

مطبعة خان بکتنہ لاہور

الذنیافوضی

ملہاء فی ثلاثة فصول

تالیف

علی احمد باکشیر

الناشر

مکتبہ مصیر
۳ شارع کاملہ مدنی - البغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الرجال
نهيي مما اكتسبوا وللنساء نهيب مما اكتسبن ،
واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما »
« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

- احمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا
بيومي : فراش بنادى جمعية (لا فام موديرن)
سونيا : رئيسة الجمعية : شابة واثرة (حسنى)
غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : (عائسى)
سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . (سوسن)
مهجة : فتاة جميلة . . صديقة سونيا
زينب
نادية
عائدة
منيرة
اقبال
- عضوات فى الجمعية

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المرأة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى (جمعية لافام موديرن) حجرة واسعة لها فرانذة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسى . في أقصى اليمين باب يؤدى الى الخارج ، وفي صدر المسرح عن شمال المكتب باب ثالث يؤدى الى داخل النادى (الوقت - الرابعة بعد الظهر)

(يرفع الستار فترى احمد داخلا من الباب الايمن يتسلل فيجبل بصره في اتجاه الحجرة)

احمد : (يتهمتم) ولا هنا ! عجباً .. هلبا هو النادى وليست هى فيه . ترى أين تكون ؟ لعلها الآن في نزهة مع صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . (تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب) أعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ فى شذوذ ! (يسمع حساً من جهة الباب الايمن فيخرج متسللاً من الباب الأوسط) - (يدخل بيومى من الباب الايمن كانه يفتش عن شخص) -

بيومى : عجباً .. يخيل الى اننى سمعت حس شخص تسلل الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم (يكشف الستارة المرخاة على باب الفسراطة متفقد ! فلا يجد احداً) بسم الله الرحمن الرحيم ! (يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الأوسط وهو مضطرب) .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه أحمد)

أحمد : (يتمتم) من هنا أستطيع أن أكتشف كل شيء .

(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح أحد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتأملها) عجباً .. الطقطوقة التي طبقتها بيدي لما نهيتها عن التدخين فرمتني بها وجرححت وجهي . (يتحسس يديه أثر ثدب فوق حاجبيه الأيمن) آه .. كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذي جعلها تحرص على هذه الطقطوقة كل هذا الحرص فتنتقلها من البيت الى هنا ، (يعينها الى الدرج ويهم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة إذ تنفجر الستارة فيدخل بيومي)

بيومي : هيه .. ماذا تصنع هنا ؟

أحمد : لا شيء .. أنتظر مجيء سونيا .

بيومي : سونيا ؟!

أحمد : نعم .. سونيا رئيسة هذا النادي (يجلس على كرسى المكتب) أليس هذا مكتبها ؟

بيومي : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

أحمد : استأذن من ؟

بيومي : مستأذني .. أنا فراش النادي .

أحمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومي : أنت لست مثلها .. هي الرئيسة !

أحمد : وأنا زوج الرئيسة !

- بيومى : (فى غير وعى) تشرفنا يا سيدى (يستنزهك) زوجها ! ،
هاها .. رئيسنا آنسة لم تتزوج بعد !
أحمد : انا زوجها فى المستقبل .. خطيبها !
بيومى : (متهمتا) خطيبها ! (ينظر اليه علواً وسفلاً كمن يختبر
سلعة) .
أحمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل انكرت فى شيئاً ؟
بيومى : (كأنه ينتبه من غفلة) لا شيء يا سيدى ، لا شيء !
أحمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب ان تخبرنى ماذا
خطر ببالك .
بيومى : خاطر سخيـف يا سيدى لا يصح ان اذكره .
أحمد : (يتسهم مشجعاً) قله لى .. لا تخف .. لن اؤاخذك
عليه .
بيومى : لما اخبرتنى انك خطيبها اشتبهت ان اعرف هل انت
صالح لها أم لا ؟
أحمد : (يضحك) فماذا ترى الآن ! صالح أم لا ؟
بيومى : صالح جداً .. سمن على غسل !
أحمد : (يضحك) وكيف عرفت ؟
بيومى : هـى - اسم الله عليها - فحلة وانت افحل .. ما شاء الله ..
ما جمع الا ما وفق .
أحمد : (يضحك) انك لطيف يا .. ما اسمك ؟
بيومى : بيومى .. بيومى حسنين العيوطى .
أحمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الأستاذ سوسو ...
(يسمع بوق سيارة فى الخارج)
بيومى : (مرتاعاً) يا خير ! هذه سيارة الرئيسة (بهم بالانطلاق)

أحمد : (ينهض من مقعده فيستوقفه) اسمع يا بيومي ...
 سأختبئ أنا خلف هذه الستارة وأتسلل من القرائدة
 خارجا كما دخلت . لا تخبرها أنني جئت هنا يثانا .

بيومي : لكن يا سيدى ...

أحمد : (يناوله شيئا من المال) خذ هذا لك .. حق السجائر .
 لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! أفهمت ؟

بيومي : (راغصيا) نعم .

أحمد : انطلق .

بيومي : كثر الله خيرك يا سيدى (يخرج من الباب الأيمن منطلقا)
 (يختبئ أحمد خلف الستارة)

سونيا : (يسمع صوتها من جهة الباب الأيمن) تفضلى يا دكتورة
 غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك
 على النادى كله .. على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة
 البلياردو .. من هنا يا دكتورة . (تبتعد خطاهما)
 (يدخل بيومي من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة
 ويهمس) أين أنت يا استاذ ؟

أحمد : (يبرز له من خلف الستارة) ماذا جاء بك يا عم بيومي ؟

بيومي : هى الآن فى قاعة الاجتماع .. تعال أخرج من هذا الباب
 لئلا تراك .

أحمد : دعنى هنا .. لا شأن لك بى الآن .

بيومي : انتهر هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف .. سأدبر نفسى .. اذهب أنت (يعود الى
 اختبائه)

بيومي : امرك (يصلح وضع كرسى المكتب ويلقى نظرة على
المكتب ليستوثق من ان كل شيء في موضعه)

احمد : (يدخل متقهقرا على اطراف قدميه) ..

بيومي : (هامسا) انها ستدخل من باب الفراندة .. انطلق

انت من هنا (مشيرا الى الباب الايمن)

احمد : صه .. لا شأن لك انت ! (يخرج من الباب الاوسط)

سونيا : (صوتها من جهة الستارة) تعالى يا دكتورة ندخل من
هنا .. من باب الفراندة . (تمخل سونيا وخلفها

الدكتورة غندورة)

سونيا : (تلتفت الى بيومي) الم يجيء احد هنا يا بيومي ؟

بيومي : لا ياستى الرئيسة .

سونيا : وام يسأل عنى احد ؟

بيومي : الاستاذ سوسو سأل عنك فى التليفون منذ ساعة .

فأخبرته انك غير موجودة .

سونيا : والآنسة مهجة اما من خبر عنها ؟

بيومي : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومي . ماذا تشرين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شيء .

سونيا : قهوة ؟ شاي ؟

غندورة : لا . لا اشرب القهوة أو الشاي بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (فى اهتمام خاص) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

- سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى .
 بيومى : سكر ؟
 سونيا : ع الريحة .
 بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود والله الحمد
 .. ساعملها لك بسكر مضبوط كالعادة .
 سونيا : قلت لك ع الريحة . من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة
 .. افهمت ؟
 (يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلامح وجه احمد
 فيتنحنح ويرتبك) .
 سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ (تنظر خلفها نحو الستارة)
 بيومى : لا شىء يا ستى .
 سونيا : لست على بمضك .. كنت تتطلع خلفى وتنحنح !
 بيومى : (يمضى فى تنحنحه) القهوة انتى ع الريحة .
 سونيا : مالها ؟
 بيومى : شرخت فى حلقى !
 سونيا : أين شربتها ؟
 بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى
 من قبل ما عملها لك (تصحك سونيا والدكتور)
 غندورة : تكتة ظريفة !
 بيومى : انت أظرف !
 سونيا : (تنهزه) كفاية يا عم بيومى . رح لشفلك .
 بيومى : طيب يا ستى (يسترق نظرة الى الستارة)
 سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟
 بيومى : (يتنحنح) بس لو تعطينى الدكتور دواء لحلقى !

- سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة في الطب :
- يومي : ها .. مولدة .. والله لو تتكرم بتوليد ..
- سونيا : (تنهره) بتوليد من يا وقع ؟ بتوليدك ؟
- يومي : (في لهجة اعتذار) حاش لله يا ستي .. الحمد لله نحن الرجال لا نجبل ولا نلد .. انما اقصد امرأتى ام عبد المولى .. هذا شهرها .. عفى لك !
- سونيا : (في غضب) لك انت يا وقع ! امش !
- يومي : طيب يا ستي الرئيسة (يخرج)
- سونيا : معدرة يا دكتورة غندورة ..
- غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف ..
- سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم .. ما علينا منه .. هيه كيف رايت نادينا يا دكتورة ؟ أعجبك ؟
- غندورة : الحق انه ناد فخم بكل معنى الكلمة ..
- سونيا : (ساخرة) مثل نادى جمعية المرأة المصرية بحى المنيرة ؟
- غندورة : (تضحك) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا البنى الانيق !
- سونيا : (تضحك) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات ..
- كان حقه ان يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم ..
- غندورة : صحيح والله ..
- سونيا : انا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انصمت الى تلك الجمعية من قبل ؟
- غندورة : انا ما انصمت اليها فى الواقع ، وكل ما حدثك ان الدكتور فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

- على الجمعية اياما لعل استطيع ان اقنعهم باننا نعيش
في القرن العشرين ، وأن العهد الذي كانت المرأة فيه
متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة .
- سونيا : كأنك يا دكتورة كنت تطمعين في هداية اولئك الرجميات
وتنويرهن .
- غندورة : نعم كان عندي هذا الامل ، وكنت ناوية بعد ذلك ان
افاتحن في المشروع .
- سونيا : المشروع الجريء الذي حدثتني عنه امس ؟
- غندورة : نعم .
- سونيا : لا يادكتورة غندورة ، لقد كنت تحسنيين الظن بهؤلاء
اكثرا من اللازم .
- غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهم يا سونيا ولكن لما خبرتهم
فوجدتهم متشبثات بأرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل
اكثرا من الرجل نفسه ، نفضت يدي منهن .
- سونيا : الواقع ان مشروعك هذا اخطر مشروع سمعت به
في حياتي .
- غندورة : ارجوك يا سونيا . لا تخيبي رجائي فيك . ان كنت
مستعدة لتمويله كما وعدتني أمسن في معملتي فيها ، والا
فاكتفى امره كتماننا حتى أجد ممولا آخر أثق به .
- سونيا : بقي يا دكتورة انني عند وعدى لك ، ولكنني أريد أولا
ان أتأكد من صحة هذا الكشف العلمي الخطير .
- غندورة : قد أطلعتك على نتائج اختباراتي في المعمل .
- سونيا : في الأرناب والغيران البيضاء . هذا لا يكفي عندي .
أريد ان تجربيه في الانسان .

- غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !
سونيا : انا لا اكاد اصدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة الى رجل .
غندورة : لم لا . . . وقلب الرجل الى امرأة كذلك .
سونيا : (شاردة الذهن كالحالة) المرأة تنقلب رجلا ؟
غندورة : والرجل ينقلب امرأة ! . . . (تدركها روعة) صه ! هذا . .
سونيا : هذا بيومي الفراش .
(يدخل بيومي حاملا الفائزة وصينية القهوة)
سونيا : هات هنا يا بيومي .
بيومي : (يضع الفائزة امام الدكتوراة ويصب القهوة في الفنجان)
علمم يا ستى علمم ! (يتطلع نحو الستارة)
سونيا : ليس شأنك !
بيومي : (ينظر الى الستارة) ربنا يستر !
سونيا : هيا يا بيومي انقشع .
بيومي : طيب يا ستى طيب (يخرج)
غندورة : (تشرب الفائزة) اتدريين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟
سونيا : كم ؟
غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهي تربح سبعة مليمات في كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحية المادية ، فوق ، انه سيحقق لنا ذلك الهدف الاسمى الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدي الرجال الى ايدي النساء .

سونيا : اتدريين يا دكتورة غندورة أن هذه المعجزة اذا تمت ،
فسيفير أثرها مجبرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا
فقط ؟

غندورة : بالطبع ... سيكون اعظم انقلاب فى التاريخ البشرى
كله !

سونيا : (باهتمام) وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه .

سونيا : (مفكرة) ... ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا . انا على استعداد ان اضع ثروتى كلها فى خدمة
هذا المشروع ... لكن على شرط الا نبدأ فيه حتى نتأكد
عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان .

غندورة : لك على ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الأمر أن أجربه
فى نفسى (تنظر فى ساعتها فتنهض) وى ... سرقتى
الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن
بأنك ستحضرين الليلة .

غندورة : لا أستطيع يا سونيا ... يجب أن أرجع الى معملى لانجز
بعض التجارب .

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة .

غندورة : لا بأس ... سأعود ان شاء الله فى الساعة الثامنة
(تقع عينها على الصورة فى الحائط) الله ! هذه صورة
الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم ... انى اعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

- غندورة : عجيبة !
سونيا : مم تعجيبين ؟ من تعليقى هذه الصورة ؟
غندورة : من اتفاق ذوقى وذوقك . لو دخلت حجرة نومي
لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .
سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !
غندورة : لماذا ؟
سونيا : يغيظني منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتنكرن بهذه
اللحية التى فى الصورة ، ويتضحكن منها .
غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !
سونيا : كم حاولت ان اشرح لهن ذلك دون جدوى .
غندورة : اتريدين الحق ؟ لا تتعبى نفسك . ان الايمان يتفوق
الرجل وسلطانه عميق الجدور فى نفوس النساء عامة ،
ولن يستطيع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من
جنس الى جنس .
سونيا : والله انك لعلى حق .
غندورة : قد ادركت هذه الحقيقة من زمن طويل (تمد يدها
لتصافحها) .
سونيا : كلا يا دكتورة . . ساشمك الى الباب (تخرجان) .
أحمد : (يدخل من الستارة وهو يحفف عرقه بمنديله) يا الهى
اقى يقظلة انا ام فى منام ؟ (يقمض عينيه ويفتحهما)
الكذب عيني ؟ الكذب اذننى ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل
الرجال الى نسوان والنسوان الى رجال ! هذه
الدكتورة لا بد ان تكون مخبولة أو نصابة . يجب ان
اكتشف سرها هي الاخرى وانقد سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف أمام الصورة المعلقة تتأملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : (تتمتم) مهجة ! اين انت يا مهجة ؟ أه لو ..
(يدخل أحمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سونيا هزاعة)

سونيا : (في عبوس وجفاء) أحمد .. ما الذى جاء بك ؟

أحمد : أهكذا تستقبلينى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟

سونيا : (ببرود) وكيف تريدنى أن أستقبلك ؟ بالطبل والزر ؟

أحمد : قولى : أهلا وسهلا أو حمدا لله على السلامة أو كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قلمت منها .. اى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا اطيعها . قل لى الآن ماذا تريد ؟

أحمد : أولا اشتهى فنجان قهوة ! (يضغط على الجرس فى المكتب) انت لا تعبين المجاملات .

سونيا : (تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا) .. ؟

أحمد : (يجلس على كرسي امامها) تعب المشوار على الأقل .
(يدخل بيومى)

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا .

بيومى : سكر ؟

أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى (يهم بالخروج)

- سونيا : (متوترة) اسمع يا بيومي ! اعمل لى انا ايضا فنجان
قهوة سادة .
- بيومي : (فى استغراب) سادة ؟
- سونيا : (بحدة) نعم ٠٠ يا حمار ٠٠٠ سادة !
- بيومي : (يتحتم) انا مالى ؟ هذا اسهل على ٠٠ ساشبككما فى
كنكة واحدة (يخرج) (يضحك احمد وتكاد سونيا
تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك وظهرت العيوس)
- احمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه .
- سونيا : ممنوع ٠٠ هذا النادى خاص بالاعضاء .
- احمد : ماذا اصنع يا سونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى
والدتك انك فى النادى ولا بد لى ان اراك قبل عودتى
الى الاسكندرية .
- سونيا : ولاى شىء تريد ان ترانى ؟
- احمد : (يتنهد) لا حق لك يا سونيا ان تسالينى هذا السؤال !
اشتقت يا ابنة العم ان اراك بعد ما أصبحت زعيمة من
زعيمات الحركة النسائية فى البلد !
- سونيا : اتسخر ؟
- احمد : لا والله يا بنت عمى ٠٠ لقد قرأت عنك كثيرا فى الصحف
وعن هذا النادى الذى قمت بتأسيسه ، فاشتقت أن
اراك وأرى عملك الجليل .
- سونيا : هانتذا قد رأيته الآن فماذا بعد ؟
- احمد : اود ان أهنئك من صميم قلبى . (يقلب طرفه فى أرجاء
الحجرة) يا له من ناد فخيم ليس له نظير فى القطر ٠٠

ترى بكم استاجرت هذا المبنى وكم كلفك اثاثه هذا
وكم ..

سونيا : (في حدة) ما شأنك أنت ؟ من مالك ؟

أحمد : أنت ابنة عمى ويعينى إلا تبعنرى مالك فيما لا طائل
تحتة .

سونيا : منذاً أقامك وصياً على ؟ أنا حرة فى مالى أصنع به
ما أشاء .

أحمد : هذا حق ؛ ولكنى أنا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى
آوانى وأنا يتيم فقير قربانى وأحسن الى ، فيجب على
أن أراعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا أريد أن يرعانى أحد . أنا فى غنى عن رعايتك .

أحمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا أصنع لك اذا كنت لا تريد أن تفهم أن كل شىء
بيننا قد انتهى .

أحمد : من أجل تلك الطقوطة التافهة ؟

سونيا : (متجلدة متجاهلة) أى طقوطة ؟

أحمد : طقوطة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : (ماضية فى تجاهلها) متى ؟

أحمد : يوم العيد .. يوم رأيتك تدخين فلمتك وخطفت
السيجارة من فمك وأطفأتها فى الطقوطة ، فاخذت أنت
الطقوطة وقذفت بها وجهى .

سونيا : (تنضاحك هازئة) تعنى ذاك الحادث التافه الذى نسيته
من زمان ؟

أحمد : بل ما زلت تحقدين على منذ ذلك اليوم . صدقنى

يا سونيا أننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة
فصبيت نغمتى على الطقطوقة .

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما أقممت له وزنا قط .
أحمد : اذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هذه النغمة
المموجة من جديد ؟ قلت لك مائة مرة اننى لم أعد
أفكر فى الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !
أحمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوسو ؟ لعلك تظن اننى احبه وأريد ان
أتزوجه (تضحك) شىء مضحك !
أحمد : مضحك ؟

سونيا : هل رأيت أنت الأستاذ سوسو ؟

أحمد : ما رأيت ولا احب أن اراه ، والا حدثتنى نفسى بارتكاب
جريمة .

سونيا : (تضحك) فى الأستاذ سوسو ؟

أحمد : لم لا ؟ أقوى منى ؟ والله لو كان أقوى من الفيل انحطمت
ضلوعه (يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم
بتطبيقها)

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

أحمد : (يناولها الطقطوقة) .. ؟

سونيا : (تحاول ان تستر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام

أحمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة

وتقدم عليه السجائر لأحمد) تأخذ لك سيجارة ؟

أحمد : شكرا .. قد بطلت التدخين .

- سونيا : بطلت التدخين ؟
أحمد : تركته للنسوان !
سونيا : (تمتعض وتهم أن تجيب ولكنها لمحت بيومي داخلا فسكتت) ٥٠ ؟
بيومي : (يدخل فيصب لهما القهوة) كان الواجب أن اسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ٥٥
سونيا : (في صرامة) بيومي رح لشفلك •
بيومي : (يحرك رأسه) طيب (يخرج)
(يرن جرس التليفون)
سونيا : (تمسك السماعة) آلو ٥٥ الأستاذ سوسو ٥٥ مساء الخير يا استاذ ٥٥ نعم أنا هنا منذ ساعة • نعم نعم احضر حالا أنا في انتظارك ! (تضع السماعة)
أحمد : (يشرب ما بقى من قهوته وينهض) ٥٠ ؟
سونيا : الى أين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو •
أحمد : ما الداعي ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! (يخرج من الباب الأيمن)
(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية أحمد ، ثم تكرر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة أخرى نحو الباب ، وفي هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه أحمد يرنو إليها في دهش وسخرية ، ثم يقبض وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها •
سونيا : (تتمتم) آه لو صح ما تقول الدكتور ! (تفتح الدرج فتخرج الطبقوفة المطبقة وتناولها في حقد ثم تصمها

امامها على المكتب ، وتأخذ الطقطوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس باحدى يديها زند الاخرى كأنها تريد ان تعرف الى أى حد بلغت قوتها • ثم تشعل سيجارة جديدة في عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه في اهتمام واستفراق)

(يظهر سوسو على الباب الايمن واذا يراها كذلك يقرع الباب كالمتأذن)

سونيا : ادخل يا استاذ •

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك • هانذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعها على •

سونيا : انت والله امين صندوق نشيط - استرح اولاً يا اخى •

سوسو : (متاففا) ما حبك يا اختى في هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الفليظ ؟ اتركه الآن ودعينا نراجع الحسابات ••

سونيا : انتظر قليلا •

سوسو : (يجلس) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف في التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الاطباء كلهم مجمعون على ذلك •

سونيا : ولو •• هؤلاء مخرفون •

سوسو : لا ياسونيا يا اختى انت مخطئة •

سونيا : هالك دليلا محسوسا •• هل تدخن انت ؟

- سوسو : ادخني ؟ أنا مجنون ؟ أشوه جمال أسناني بالسجائر ؟
سونيا : ومع ذلك فانا أقوى منك .. اعطني يدك .
سوسو : ماذا تصنعين بها ؟
سونيا : اعطني يدك (تضغط على يده)
سوسو : (يصيح متألماً) آي .. آي ..
سونيا : أرايت ؟
سوسو : يا خبر ! عندك كل هذه القوة وتمتعين بمسد ؟ ماذا
تصنعين بها ؟ أتريدين أن تشتغلي شيالة ؟
سونيا : (تقهقه ضاحكة) يا استاذ سوسو يا أخى أنت رجل
مثقف ، وتعلم أن الرياضة من مستلزمات التمدن
الحديث - فكيف تنكرها وتنفر منها ؟
سوسو : كلا يا سونيا أنا لا أنفر إلا من رياضة العتالين والحمالين
- أما الرياضة الرقيقة المهدبة فاني أحبها وأزاولها يوميا
في البيت .
سونيا : ما نوعها ؟
سوسو : تمرينات لطيفة في السويدي للرشاقة واعتدال القوام !
(يقع بصره على الطقطوقة المطبقة) الله ! هذه الطقطوقة
ما الذي فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟
سونيا : (تشير بقبضة كفها) تمرين من تمرينات القوة !!
سوسو : (يظهر في وجهه الدهش وينظر الى يده التي ضغطتها
سونيا في ثغره ؟) يا نصيبتى ! أكنت تريدني أن تعمل في
يدي ما عملت في الطقطوقة !!
سونيا : (تقهقه ضاحكة) لا يا شيخ .. أكنت مجنونة ؟
(يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب)

سونيا : (فرحة) الله ! هذه مهجة (تسرع باعادة الجهاز والقطوقة في الدرج)

سوسو : (مكتئبا) الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ (تثب من مقعدها وتجري نحو الباب)
(تدخل مهجة فتعاقها سونيا عناقا حارا)

سونيا : مهجة حبيبتي اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟

مهجة : (في دلال ممزوج بشيء من الحرج) منعوني يا سونيا من الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل امى .. امى هى التى حجزتني امس .

سونيا : امك تريد ان تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا . انت تعلمين ان امى ولية طيبة ، وتركتني على حيرتي ، وما حاشبتني امس الا لان امرأة خالى وعدتها بالزيارة .

سونيا : من اين ظهرت امرأة خالك هذه ايضا ؟

سوسو : (يتقدم بدفتر الحسابات) الحسابات يا سونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : (تنهره) انتظر قليلا يا استاذ سوسو ! (لهجة) تذكرى يا حبيبتي انك سكرتيرة النادى ، وعلى السكرتيرة ان تحضر كل يوم . اشرحى ذلك لامك !

مهجة : (فى شيء من الضيق) طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامي يا مهجة ؟ لا يا حبيبتي . هذا

كتاب جميل من قلب محب مخلص • هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (تتجافى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا • ماذا
يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا • بائى حق يجعلون القبة وقفا على
الرجل ؟ يجب ان تقضى على هذه التفرقة • الست معنا
فى هذا الراى يا استاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المرأة والرجل ، ولكن
يجب التسوية أيضا بين المرأة والمرأة •
سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى ان تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !
سونيا : (محتدة) •• تركتهن لك ! هن من نصيبك - اشبع
بهن !

سوسو : (فى انكسار) معذرة يا سونيا ان زل لسانى ، والله
ما قصدت اغضابك •

سونيا : للعضوات العذر فى غيرتهن من مهجة لانى اخترتها
سكرتيرة من دونهن • ولكن انت ما عذرک ؟ انت أمين
الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحيتى يا أختى •• لن اعود لثلاثها مرة أخرى •
مهجة : لا بأس يا سونيا - سامحيه •

سونيا : طيب •• لاجل خاطرك • تعالى الآن معى الى المكتبة ••
أريد ان اتحدث اليك فى أمور كثيرة •

مهجة : علينا الآن ان نذهب الى محل الخياطة •• اتسيت
موعدھا ؟

- سونيا : اليوم ؟
مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستانى الجديد .
سونيا : هيا بنا ، عن اذنك يا استاذ سوسو .
سوسو : (يشير الى الدفتر فى يده) لكن ..
سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليك ! (تخرج هى ومهجة)
سوسو : (يتمتم فى امتحان) فستانها الجديد اهم من حساباتى !
والسكرتيرة اهم من امين الصندوق ! (يتنهد) لكن
لا بأس يا سوسو .. يجب ان تصبر قليلا فى سبيل المبدأ
(يلوح منديل على الارض فيلتقطه) هذا منديل السكرتيرة
الدللة . وقع منها ساعة العناق ! (يذو من المكتب
فيتأمل المنديل قليلا ثم يفحسه على المكتب ، ويخرج
منديله من جيبه كأنه يقلق بينهما) مندىلى والله ارق
والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! (يشم منديل
مهجة) ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والعطور التى
تهديها لها سونيا كل يوم ؟
احمد : (يدخل من الباب الايمن) مساء الخير !
سوسو : (متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الانثى اذا
فوجئت بظهور رجل) مساء الخير ..
احمد : (بجفاء) انت الاستاذ سوسو ؟
سوسو : نعم .. انا سوسو ومن انت ؟
احمد : احمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !
سوسو : اهلا .. تفضل يا استاذ احمد (يقدم له كرسيًا) .
احمد : (بلهجة الجافية) شكرا (يجلس) .

- سوسو : (يجلس امامه) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى ..
- احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى
ساعرف كيف احطم ضلوعه !
- سوسو : (فى شيء من الخوف) ومن هذا الذى يجرو أن ينافس
مثلك ؟
- احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من اعنى !
- سوسو : لا والله لا اعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشيء .
- احمد : بل تعرفه جيدا .
- سوسو : من هو ؟
- احمد : انت ا
- سوسو : (مرتاعا) انا ؟ يا الهى .. كانك حضرت الآن ل ..
- احمد : لارى غريمى واصفى حسابى معه !
- سوسو : قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير
الصداقة .. الصداقة البريئة والله .. اسألها .. اسأل
عمى بيومى فراش النادى .. اسأل العضوات جميعا
(يكاد يبكى)
- احمد : (يلين لهجته) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال
احد . قد تاكد عندى انك صادق فيما تقول .
- سوسو : (يتنفس الصعداء) الحمد لله !
- احمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .
- سوسو : اى والله يا استاذ احمد .
- احمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تمسقها فى هذا النادى؟
- سوسو : لا احد .
- احمد : اتريد أن توهمنى بانك لا تحب واحدة من العضوات ؟

- سوسو : صدقني .. انى لا أحب احدا منهم .
- احمد : (متخابثا) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !
- سوسو : قبيحات او جميلات . ماذا يعينى من أمرهن ؟ انى
اكرهن جميعا .. اكره هذا الجنس كله !
- احمد : جنس النساء ؟
- سوسو : نعم .
- احمد : لماذا ؟
- سوسو : كذا . طول عمرى أمقتهن .
- احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟
- سوسو : (فى حماسة المؤمن بعقيدة) لانها تسمى للتسوية بين
الرجل والمرأة - فتستقضى على ذلك التدليل السخيف
الذى يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا أستاذ احمد
- انك لا تعرف كم يفيظنى ان ارى الرجال يقومون
للنساء فى الترام او الاوتوبيس لا شىء الا لانهن
بالفساتين والكعب العالى .
- احمد : (يضحك) صدقت والله يا أستاذ سوسو .. لكن هدفك
هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه .
- سوسو : (فى لهجة المتفلسف) هكذا الحياة يا أستاذ احمد - لكل
منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا
مختلفة !
- احمد : (يضحك فى خبث) اذن فسأضم أنا الى النادى مثلك .
- سوسو : (فرحا) يا ليت يا أستاذ احمد ! سيسعدنى قربك ،
وسأكون أنا وانت جبهة واحدة .
- احمد : لكنى سأضم لغرض آخر !

- سوسو : ما هو يا أستاذ أحمد ؟
أحمد : لاستمع بجمال هذه العضوة الفاتنة التي عندكم .
سوسو : (في لهف) من هي يا ترى ؟
أحمد : مهجة !
سوسو : (يتمتم في عبوس) مهجة !
أحمد : ما خطبك يا أستاذ سوسو ؟ اتغار عليها مني ؟ اتحبها انت ؟
سوسو : (متلعثما) أبدا أبدا ولكن ..
أحمد : لكن ماذا ؟
سوسو : لا يسوغ عندي أن يدخل أحدنا النادي لاغواء الفتيات والعيب بهن .
أحمد : كلا لن أعيب بها يا أستاذ سوسو . سأجعلها هي التي تعيب بعقلي .
سوسو : حذار يا أستاذ - سونيا تحب هذه الفتاة - فلا تعرض نفسك لفضيها وتمقتها .
أحمد : هذا ما كنت أبني . يجب أن أغبط سونيا ... ان أثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها .
سوسو : (يبتلع في وجهه الرضا) كأنك لا تنوي أن تحب مهجة حقا ، بل تظهر التودد لها لتثير غيرة سونيا حتى تعود الى مصالحتك ؟
أحمد : نعم .. هذا قصدي .
سوسو : (فرحا) هذا جميل منك .. وأنا أوافقك وأؤيدك .
قدم اليوم طلبك للانضمام .

أحمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولي .. انها لا تطبق رؤيتي
يا أستاذ سوسو .

سوسو : لا عليك منها .. أنا كفيل بكسب أصوات العضوات
كلهن لصالحك .

أحمد : شكرا لك يا أستاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط .

أحمد : ما هو ؟

سوسو : أن تكون صديقا لي بعد ذلك .

أحمد : لك أن تعتبرني صديقك من الآن .

سوسو : وأن تستمر صداقتنا هذه الى الأبد . لا أريد أن
تصادقني اليوم وتهجرني غدا حين تستغنى عني !

أحمد : (متعجبا) ماذا تقول ؟

سوسو : (بصوت يخالطه البكاء) اني وحيد هنا يا أحمد . وحيد
في هذا العالم ، لا صديق لي ولا حبيب . فاذا قبلت أن
تكون صديقي فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومي
واحزاني .

أحمد : (يربت على كتفه) ثق يا أستاذ سوسو اننى سأكون
صديقك المخلص الى الأبد .

سوسو : (يطفى عليه السرور فيعانق أحمد عناقا حارا) أشكرك
يا أحمد .. أشكرك (يسمع وقع اقدام) .

سوسو : (يربتك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم) سونيا
ومهجة . (يدخلان)

سونيا : (تنظر الى أحمد شزرا) ..؟

مهجة : (بصوت خافض) من هذا الشاب يا سونيا ؟

- أحمد : كانى أسمع موسيقى من بعيد !!
 مهجة : (تصحك ضحكة غزلة) من هذا الشاب يا سونيا ؟
 سونيا : (فى جفاء) هذا أحمد مختار ٠٠ ابن عمى .
 مهجة : اهو هذا ٠٠ ؟
 أحمد : (مقاطعا) خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !
 سونيا : (فى غضب) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى - ماذا عاد بك ؟ الست قد أنصرفت ؟
 أحمد : عدت لأرى صديقى العزيز الأستاذ سوسو .
 سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟
 أحمد : من قديم ! (ينظر الى مهجة التى تنظر اليه ايضا)
 منذ كنا فى عالم الأرواح !
 سونيا : طلعت روحك !
 أحمد : (ناظرا بعد الى مهجة) الأرواح يا سونيا جنود مجندة - ما تألف منها أئلف ، وما تناكر منها أختلف !
 سونيا : (توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة) ٠٠ ؟
 سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام الى جمعيتنا .
 أحمد : اعتبرونى من اليوم عضوا فى نادىكم هذا الجميل !
 (يومئ الى مهجة)
 سونيا : (فى صرامة) نحن هنا لا نقبل الرجال !
 سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !
 سونيا : اسكت انت .
 مهجة : أجل يا سونيا - والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (متضايقه) القبول خاص بالرجال المحمسين لقضية المرأة .

أحمد : أنا من أشد المحمسين لقضية المرأة .. على استعداد أن أقدم روحى فداء لها .. (مشيراً الى مهجة)

سونيا : كذاب ! أنت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !
أحمد : لا أنكر أننى كنت كذلك ، ولكنى لما رأيت هذا النادى الجميل طارت الأفكار الرجعية من راسى ، فانقلبت من أشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (متجلدة تحاول سترهزيمتها) على كل حال ما دمت مصراً على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن - هل لك أن تريننا عرض اكتافك ؟

أحمد : سمعا يا سيدتى الرئيسة ! (يهم بالانصراف)

سوسو : اكتب طلبك أولاً فى استمارة !

سونيا : (تنهره) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(تخرج مهجة منطلقاً من الباب الأوسط)

أحمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (متشجعا) الليلة .

أحمد : جميل ! (تعود مهجة حاملة ورقة استمارة) جميل والله !

مهجة : خذ يا أستاذ املاً الاستمارة !

سوسو : (كالغيران من مهجة) وخذ هذا القلم !

أحمد : (يعتمد على طرف المكتب ليملا استمارته) ما هذا اللطف

كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادى من يوم تأسيسه !

سونيا : (تميز غيظاً) هيا يا أخى .. انت منها وفارقنا .

(الدنيا فوضى)

- أحمد : (يفرغ من الكتابة) خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟
- سونيا : (نائرة) نشفت عروقك .
- سوسو : (يمد يده لياخذ الاستمارة) هاتها يا أستاذ أحمد .
- مهجة : (تخطف الاستمارة من يد أحمد) أنا السكرتيرة يا أستاذ سوسو !
- أحمد : (يتوجه نحو الباب الأيمن ليخرج) باى باى ! (يخرج)
- سونيا : (تجلس على مكتبها في وقار الرئيسة) ابن دفتر الحسابات يا أستاذ سوسو ؟
- سوسو : اى والله يا أختى - يجب ان نفرغ منها الآن قبل ان يجيء أحد آخر يشغلك (يقرب كرسيه ليجلس عليه بقرب سونيا)
- مهجة : (تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهي تحرك رجلها في دلال) انتظر قليلا يا أستاذ سوسو حتى أقول لسونيا كلمة !
- سوسو : (متأنفا) أوه (يلقي دفتره على المكتب)
- سونيا : (في نزاع بين الرغبة في الاستماع لمهجة والاعراض عنها) ماذا عندك يا مهجة ؟
- مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا أدري والله يا سونيا ما يحملك على كراهيته ؟
- سونيا : (في عبوس) ان شئت الحق يا مهجة - فلان سلوكك اليوم ضابقتي كثيرا وأخرجني .
- مهجة : ماذا صنعت ؟ الانى أحضرت له الاستمارة ؟ الست أنا السكرتيرة ؟

- سونيا : الاستمارة وبس ؟
مهجة : هيه ٠٠ لا يد أنك غرت عليه منى .
ستونيا : (في حفة) غارت عليه أم قويق ! ٠٠ أنا أغار عليه ؟
مهجة : أنا لا ألومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك
ألا تعرضى عنه كل هذا الاعراض ، وإلا خطفته منك
واحدة أخرى !
سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيفور عنى ! متوحش ! ثقيل !
مهجة : لا يا سونيا أنت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو
يسسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال
وخفة ؟
سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت في شركه ؟ هذا ما كنت
أخشاه .
مهجة : اطمئنى يا سونيا . أنا لا أقع بمثل هذه السهولة !
سونيا : حذار منه يا حبيبتى - فانه خداع كبير !
مهجة : لا تخافى - أنا أخدعه وأخدع عشرين مثله !
سوسو : (في غيرة) لا شأن لك به يا مهجة - تذكرى انه صديقى
ولن أسمح لأى واحدة منكن أن تخدعه !
(يسمع وقع خطى من الخارج)
سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات
قبل أن تتقاطر العضوات !
سونيا : (تنهض) لا يا استاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك
الى الغد ٠٠ يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف
نستقبل الدكتورة غندورة .
مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

- سوسو : سكرتيرة النادي وما عندها خبر !
سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتي أسس !
(تدخل اثنتان من العضوات - نادبة وزينب)
زينب : بونسوار يا جماعة .
سونيا : بونسوار !
نادبة : في جلسة خاصة ؟
سونيا : لا يا نادبة - ادخلي . ادخلي يا زينب .
(يتصافحون)
نادبة : جالسون هنا في مكتب الرئاسة ؟
سونيا : (في زهو) كنا ننجز بعض الأعمال .
سوسو : (في سخرية خفيفة) ونراجع بعض الحسابات !
مهجة : (في زفة وتكسر) ونملأ بعض الاستثمارات !
زينب : استثمارات ؟
مهجة : نعم . . . كان معنا هنا . . .
سونيا : (مقاطعة) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال . . .
فلنروق بالنأ الآن . . . كفى وجع دماغ . . .
نادبة : صدقت يا سونيا . . . ما جئنا لوجع الدماغ . . .
سونيا : ما هذا يا نادبة ؟ فستان جديد ؟ أريني . . .
نادبة : (تلنو منها) ما رأيك فيه ؟
سونيا : (تتأملها ظهرا لبطن) مدهش ! شيك !
مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص . . .
نادبة : على قد حالنا يا مهجة (بلهجة ذات معنى) . . . زوجي
ليس غنيا مثل سونيا ، فيشتري لي الأقمشة الغالية .
(ضحك مكبوت)

سونيا : (متجاهلة لهذا التعريض) المهم هنا التفصيل ..
جايونيز على آخر طراز (ممعنة في التجاهل) يا سلام
على هذه الأكمام !

(تجس بيدها ما تحت ابط نادية)

نادية : (تنهاتف) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !

(ضحكك)

سونيا : (همازحة) يا بخت زوجك يا ملبن !!

(ضحكك)

نادية : يظهر يا سونيا أن الأكمام طلعت أوسع من اللازم ..
كنت والله أشعر بشيء من الخجل إذ رأيت عيون الرجال
تحملق في كأنها تريد أن تاكلني !

سونيا : دعيهم يموتوا بحجرتهم .. قليلي الحياء .. عديمي
التربية !!

نادية : بل زوجي والله يا سونيا هو الذي سيموت من غيظه ..
لا رجال الشارع ..

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبسه ..؟

نادية : هيهات .. ما عاد يجزؤ اليوم أن ينطق ولو بنصف
كلمة !

سونيا : برافو يا نادية .. هذا انتصار عظيم سجلته لقضية
المرأة (تلتفت الى زينب) .. وانت يا زينب .. ما آخر
انباء المعركة بينك وبين اخيك ؟

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ، وأنا صامدة صابرة ..
تارة اهب في وجهه .. وتارة انافقه وإداريه ..

سونيا : (تنهد) والله ان مصيبة المرأة في هذا البلد السكين

لكبيرة ٠٠ فعلينا أن نحارب أعداءها في عقر دارها ٠٠
هذا زوج ٠٠ وهذا أخ ٠٠ وهذا أب ٠٠ كل واحد منهم
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى يبلغ الهوس ببعض
الأنساء أن يتحكموا في لبس أمهاتهم ! قلة أدب وقلة
حياء !!

زينب : اسألي نادية ماذا فعلت اليوم لأنك من حضوري
بهذا الجاوبيز .

نادية : مسكينة زينب ٠٠ اضطرت أن تروح الى بيت خالتها
بفم الخليج لتلبس من هناك ٠٠

(تظهر عائدة على الباب وهي ترتدي فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشبهة عائدة !

(ينظر الجميع فيفضاحكون ما عدا الأستاذ سوسو)

سوسو : (بصوت خافض) عيب يا جماعة !

عائدة : (في دهش) بونسوار يا جماعة !

سونيا : (ساخرة) بونسوار ؟! قولي : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادية : ابن نسيت البرقع يا عائدة ؟! كيف جئت هنا من غير
برقع ؟

مهجة : والمندبل أبو قوية ٠٠ ما الذي أطارد من رأسك ؟

عائدة : هيه فهمت ٠٠ كل هذا من أجل الفستان الذي على ؟
(في غضب) تبا لكن ! أما تحسن غير السخيرة والتندر

على عباد الله ؟ أوقد كفرت عندكن اذ لبت هذا
الفتان ؟

سوسو : من راى يا سونيا الا داعى لتقييد حرية العضوات ...
فلتلبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : (تنهره) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخل فيما
لا يعنك ! ..

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سونيا ؟ .. كلما أردت ان
ادلى برأى قلت لى اسكت يا استاذ سوسو .. ألسنت
عضوا فى النادى كائى واحدة منكن ؟ اهلا جزاء تأييدى
ومناصرتى للحركة ؟ ان كنتن فى غنى عنى ف ..

سونيا : (ملاطفة) كلا يا استاذ سوسو لا نستطيع أبدا ان
نستغنى عنك .. وانما هذا امر يخصنا نحن النساء ..

سوسو : (فى اسى) طبعاً .. تعتبرننى دخيلاً فيكن .. ما دامت
هيئتى مختلفة عن هيئتك ! ..

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا استاذ سوسو لا تزعج
حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رأيك ..

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسوية المطلقة
بين الرجل والمرأة .. فكيف يجوز لنا ان نترك الرجل
حراً يلبس ما يشاء كما يشاء .. ولا نعطى مثل هذه
الحرية للمرأة ؟

هائدة : يسلم لسانك يا استاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام
الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا ان الاستاذ سوسو على حق ..

سونيا : مع احترامي للأستاذ سوسو أرى أن في رأيه هذا

مغالطة ..

عائدة : مغالطة ! أين المغالطة ؟

سونيا : أمر الرجل هنا يختلف عن أمر المرأة . فالرجل قد سلب

المرأة حقوقها ولكن المرأة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد

أنشأنا هذه الجمعية لنتنزع للمرأة حقوقها من يد

الرجل ...

عائدة : لكنك أردت اليوم أن تسلبيني حتى في حرية اللبس ..

أردت أن تفرضي لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لأن زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شأنك أنت بما بيني وبين زوجي ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكوني له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضروري أن يشتريك من سوق

الرقيق .. يكفي أنك تفسلين له هدومه .. وتسوين

له سرير .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده !

ثم يتحكم بعد ذلك في حريتك .. هذا البسيه وهذا

لا تلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. أرفض التحكم من زوجي وأقبله منك

أنت ؟

سونيا : (نافذة الصبر) أوه .. أنت لا تريد أن تفهمي وجه

القضية ..

عائدة : فهميني ..

سونيا : نحن هنا قلوة لغيرنا من نساء البلد ..

- عائدة : في لبس الجابونيز ؟
- سونيا : اوه .. دعيني اكمل حديثي .. الجابونيز ليس مهما في ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لان الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا .. فاذا كف عن هذا التحكم جاز لنا حينئذ ان نلبس ما نشاء كما نشاء ..
- نادية : برافو عليك يا سونيا !
- زينب : هذا هو الكلام الصحيح !
- نادية : رئيستنا بحق !
- مهجة : روحى غيرى قستانك يا عائدة ثم ارجعى ..
- نادية : نعم .. لا يصح ان تخالفى دستور الجمعية ..
- زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !
- عائدة : صحيح ! جمعية لا قام موديرن .. كل جهادها محصور في اللبس والخلق ! في مثل هذا الامر التافه !
- سونيا : من قال لك ان هذا امر تافه ؟
- عائدة : لا شك ان من التفاهة ان تشغل المرأة نفسها بالتمادى في كشف جسدها عضوا بعد عضو .. واتفه من ذلك ان تطلق على هذا اسم الجهاد !
- سونيا : (محتدة متحمسة) هنا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة .. الم تعلمى يا هذه ان الرجال كانوا يرغبوننا على الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وايدينا .. فآخذنا نجاهدهم .. فكلما كشفنا جزءا من جسدنا .. كسرنا قيودا من قيودنا .. واستخلصنا حقا من حقوقنا .. فلنمض فى جهادنا هذا الى النهاية !
- عائدة : (ساخرة) يا خبر ! الى النهاية !

سونيا : (في حنة واصرار) نعم الى النهاية !
عائدة : يا ساتر يا رب ! لا لا لا ! انا عندي زوج واولاد .
خدي استقالتى من اليوم ! (تنطلق صوب الباب
لتخرج)

سونيا : في ستين داهية انت وزوجك واولادك (تومىء للمضويات
بان يهتفن معها) ٠٠ في ستين داهية !
الجميع : (ما عدا سوسو الذى كان في حيرة لا يعرى ما يصنع)
في ستين داهية !!!

(ستار)

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : أول الصباح

(يرفع الستار عن أحد جالسا يتصفح جريدة الصباح،
يدخل بيومي حاملا صينية القهوة)

بيومي : القهوة يا أستاذ احمد ..

احمد : اى والله الحقنى بها يا عم بيومي لتعدل مزاجى ..

بيومي : (يصب القهوة لاحمد) قهوة معتبرة على كيفك ..

احمد : (يحسو منها حسوة) الله ! ترد الروح !

بيومي : بالشفاء والعافية !

احمد : (يناوله شيئا من المال) خذ يا عم بيومي !

بيومي : (يظهر التمتع) ما هذا يا أستاذ ! افى كل مرة ؟

احمد : خبيل يا شيخ .. لا تكن مثل النسوان .. ترفض

احداهن الشئ ونفسها فيه .. ترى أصابتك عدوى

من هذا النادى ؟

بيومي : (يضحك) صحيح يا أستاذ احمد .. يظهر أنى شربت

من مائهن ..

احمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ..

بيومي : ربنا يستر يا سيدى .. الكائنة ستقع على رأس الولية

أم عبد المولى !

- أحمد : (يضحك) خذ اذن !
 بيومي : (ياخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض
 طيب عن الخسارة التي لحقتنى اليوم ..
 أحمد : اى خسارة ؟
 بيومي : مجئنى اليوم وقلقتنى من أول النهار . والله يا أستاذ
 أحمد ان كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها
 أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .
 أحمد : (يقهقه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومي ! هى
 « أوفر تايم » .
 بيومي : أوفر تايم .. توفر آيم .. هى كلمة والسلام ! من
 الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الايام ولا يعرف
 لها أصل ولا فصل ..
 أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومي !
 بيومي : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى .. من عينة
 امالود .. وجابونيز .
 أحمد : (يغرب فى الضحك) ..
 بيومي : هيه .. او قد قلبت هذه ايضا ؟ باجونيز ! باجونيز !
 أحمد : (يضحك) لا يا عم بيومي .. هى جابونيز صح !
 بيومي : وتضحك من شىء صح ؟
 أحمد : أنت قلبت الكلمة الاولى ..
 بيومي : الله يلعن الاولى والثانية ! اعدلها انت ان شئت ..
 انا مالى ؟ اللهم يا أستاذ أحمد أن الرئيسة تعطينى
 زيادة .. لان الاتفاق بيننا كان على الحضور من أول
 النهار !

أحمد : لا يا عم بيومي .. ليس عليك أن تحضر من أول النهار
كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لمقد اجتماع
سرى خاص بأعضاء الإدارة .

بيومي : قل لي كذا من الأول !

أحمد : (في لهجة جادة) اسمع يا عم بيومي .. أنا الآن على
ميعاد مع الدكتور غندوره لنلتقى هنا قبل الاجتماع ..
فاذا حضرت فعليك .. (تسمع حركة في الخارج)
ها هي ذى جاءت (ينهض) اسمع يا بيومي .. اخرج
انت من هنا (يشير إلى الباب الأوسط) لا تدعها تراك
.. اعمل كانك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت
عندي هنا فابق أنت مرابطا على الباب البرانى لكى
تنهنا اذا أقبل أحد .. مفهوم ؟

بيومي : مفهوم يا استاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الانسة
مهجة !

أحمد : تماما ..

بيومي : يا سلام عليك وعلى نفسك الحلوة .. حتى الدكتور !!

أحمد : (يدفعه نحو الباب الأوسط) اسرع يا لوح !!

بيومي : ذى امرأتى أم عبد المولى اخلى منها ! (يخرج)

أحمد : (يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه) أم عبد المولى !

الله يقطعك يا بيومي ! (يتقدم نحو الباب الأيمن)

غندورة : (تدخل متسائلة وهي تحمل قارورتين في يديها) أحمد !

أحمد : غندورة (يفتح لها ذراعيه)

غندورة : (تلفت كأنها تخشى حضور أحد) لكن يا أحمد ..

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان أى مخلوق ..

- غندورة : والفراش ؟
أحمد : رآك حين دخلت ؟
غندورة : لا ..
أحمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندي .. (يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)
غندورة : (متداعية مسترخية) أدرك يا أحمد .. أمسك الزجاجة لتقع على الأرض !
أحمد : (يأخذ القارورتين منها) أوه .. كيف لم أر هاتين معك !
غندورة : (متعجبة في دلال) أحقا لم ترهما معي حين دخلت ؟
أحمد : لا يا غندورة .. الآن أيقنت أن الحب أعمى كما يقوون !
ترى أى شيء فيهما ؟
غندورة : الدواء يا أحمد .. الدواء الذى اخترعته ..
أحمد : الهرمونات ؟
غندورة : نعم .. أنسيت ؟
أحمد : اعذريني يا غندورة .. فقد نسيت كل شيء حين أقبلت على !
غندورة : اليوم يوم التجربة ..
أحمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الإدارة للتجربة ..
تذكرت الآن كل شيء ..
غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها في مكان أمين ..
أحمد : في حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجةتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها ! .. استريحى يا حبيبتي استريحى (ينطلق خارجا من الباب الأوسط)
غندورة : (تنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر في المرأة)

الروح ! (تخرج قلم الروح فتطلى به شفيتها) يا الهى
.. كنت سأحرم نفسى من هذه النعمة الى الابد (تقفل
حقيبتها) أين كنت يا أحمد.. يا سيد الرجال ؟ لماذا
لم تظهر فى افق حياتى من قديم ؟
(يدخل أحمد)

غندورة : أين وضعتها يا أحمد ؟
أحمد : فى المكتبة .. فى قاع دولاب الكتب .. الدولاب الكبير
(يجلس قريبا منها)
غندورة : (تنظر الى فهمه) الروح يا أحمد على شفتيك ! امسحه !
أحمد : لا داعى الى مسحه الآن .. سامسحه بالجملة فى الآخر !
غندورة : لا يا أحمد .. كفاية .. (تنظر فى ساعتها)
أحمد : اطمئنى .. املعنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !
غندورة : قد يكر احدهم فيفاجئنا قبل الميعاد .
أحمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا
غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !
غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا أحمد .. او قد صرت مثلى .
لا تنام الليل ؟
أحمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ..
غندورة : مثلى تماما ..
أحمد : اتقارب فى الفراش ذات اليمين ..
غندورة : وذات الشمال ..
أحمد : كائى راقدا ..
غندورة : على نار ..
أحمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هذا .. فانا سعيد فى
منتهى السعادة ..

- غندورة : وأنا كذلك يا أحمد في منتهى السعادة ..
- أحمد : لقد وجدت فيك فتاة أحلامي .. وجدت النموذج
النسائي المنشود الذي ظلت أبحث عنه طول عمري
متجسدا فيك ؟
- غندورة : (تنهذى على ذواعيه) وانت يا أحمد ، انت الرجل
الوحيد الذي استطاع أن يفتح قلبي بعد ما أغلقته عن
الرجال طوال عشر سنين !
- أحمد : وانت يا غندورة ، اتدريين ما مثلك حين غزت قلبي
بحبك ؟
- غندورة : هيه !
- أحمد : مثل القنبلة الذرية لما ألقيت على هيروشيما ،
فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط .. !
- غندورة : ما هذا يا أحمد ؟ ألم تجد الا هذا التشبيه الفظيع ؟
- أحمد : انه من وحيك !
- غندورة : (محتدة) من وحيي ؟
- أحمد : نعم .. أنت يا حبيبتي دكتورة في العلوم ، والقنبلة
الذرية من معجزات العلم .
- غندورة : ان كان هذا قصدا فلا بأس ..
- أحمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة في العالم ! (يقبلها)
- غندورة : ثق يا حبيبي أنك انت الرجل الاول والاخير الذي
أحبته في حياتي !
- أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟
- غندورة : من فضلك يا أحمد لا تذكر اسم هذا النذل أمامي مرة
اخرى .

- أحمد : لم يا غندورة ؟
غندورة : لا يستحق اسمه أن يجرى على لسانك ..
أحمد : أما من ناحيتي فللدكتور عماد فضل كبير على !
غندورة : فضل ؟ أى فضل ؟
أحمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟
غندورة : (فى نشوة ودلال) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير
على .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟
أحمد : نعم .. ولكن فضلها على أنا أكبر !
غندورة : كيف يا أحمد ؟
أحمد : لقد تركتني للتي هى خير منها مليون مرة !
غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبي يا أحمد !
أحمد : قلبك أصبح ملكي الآن فهو فى أمان !
غندورة : آه يا أحمد لو أستطيع فقط أن أثق بصدقك واخلصك !
أحمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟
غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبي ما دامت هذه الفتاة الملعونة
واقفة بيني وبينك !
أحمد : (متجاهلا) تعنين سونيا ابنة عمى ؟
غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. أنا أعنى مهجة !
أحمد : أوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها
فى أول الأمر ذريعة لإثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل
فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن أراك أنت وأقع
فى حبك ..
غندورة : وليكنك لا تزال تتحجب اليها حتى اليوم .. ان كنت
صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !
الدنيا فوضى

أحمد : هذا ليس فى مصلحتنا الآن .. ماذا بك يا غندورة ؟
الم يتم الاتفاق بيننا على أن أستمّر فى تمثيل هذا الدور
مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل
الأوان المناسب ؟

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا أحمد اننى كلما رأيتك
معها يتقطع قلبى حسداً وغيره .. !

أحمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف ريثما
يتم ذلك المشروع الذى نسعى لتحقيقه ..

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هذا المشروع يهمنى الآن بعدما
وجدتك ! بل أشعر الآن أن من واجبى العدول عن
تنفيذه ..

أحمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرس
له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم .. ما عدت أربغ الآن فى الانتقام من أحد ؟

أحمد : (متعجبا) انتقام ! أى انتقام ؟

غندورة : (تضطرب وتتلعثم كأنها ندمت على صدور هذا الاعتراف

منها) أقصد .. أقصد يا أحمد ألا داعى الآن لتحويل

الرجال الى نساء والنساء الى رجال .. حرام !

أحمد : حرام ..! هذا اصلاح يا غندورة .. هذا جهاد فى

سبيل تحرير المرأة !

غندورة : أصبحت أرى الآن أن هذا كلام فارغ ..

أحمد : لكنك دخلت النادى من أجل ذلك .. واتفقت مع سونيا

على تنفيذ المشروع ..

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادي .. وأعلن سونيا بأننى
قد عدلت عن المشروع .

أحمد : وأعلنينى أنا أيضا بأنك قد عدلت عن مشروع الزواج !
غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك
انت ؟

أريد أن أكون لك زوجة مثالية يا أحمد .. زوجة تعنى
بيتها قبيل كل شيء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا
الناس .. ثقب يا أحمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبسى ،
ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ..

أحمد : لا لا يا غندورة .. يظهر أننا لن نتفق ..

غندورة : لماذا يا أحمد ؟

أحمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على
زوجاتهم أن يخرجن بالبرقع والملس .. !

غندورة : كلا .. لم اقل لك انى سألبس البرقع والملس .. ولكنى
سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ..

أحمد : ولا هذا .. أنا لا أريد أن تكون زوجتى متخلفة عن
ركب التقدم والمدنية .. يجب أن تظهر للناس على آخر
طراز ..

غندورة : عجيا .. ألا تخجل يا أحمد أن تمشى مع زوجتك بين
الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

أحمد : لم أخجل ؟ هذه موضة العصر .. الرجعيون هم الذين
يخجلون من ذلك .. ولست أنا بحمد الله منهم ..

غندورة : لكن الموضة يا أحمد لن تقف عند حد .. بما قليل
ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟
بل العرى في شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشد
من شواطئ البحر !

غندورة : افترضى بومها أن أتعرى في الشوارع مثلهن ؟
أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتى فعليك أن تكونى دائما في
الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : (يقاطعها) لا تناقشينى في هذه المسألة .. هذه مسألة
مفروغ منها عندى ، فان أعجبك الحال فيها والا ..
غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل أن نتورط ..
غندورة : (في دلال وعتاب) تبا لك يا أحمد .. أيهون عليك أن
تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. أنا لا أريد أن
تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..
غندورة : إذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك أن تعدلى عنه .. يجب أن تنفذه كما
اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا أحمد .. سأنفذ المشروع .. سأفعل كل
ما تريد ..

أحمد : (يقبلها بقوة) الآن يا حبيبتي سأكون أسعد زوج في العالم ..

غندورة : (في نشوة) وسأكون يا حبيبى أسعد زوجة في الوجود!
أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل أنت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أهى جادة فى ذلك ؟
غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوباً بالمبلغ المطلوب ..

أحمد : بالخمسة عشر ألف جنيه ؟
غندورة : نعم .. ولكنها أصرت على شرطها الأول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينها نجاح التجربة ن الانسان ..

أحمد : فهل أنت واثقة حقاً أن التجربة ستنجح ؟
غندورة : (فى انزعاج) أحمد ! حذار أن تشك فى صحة اختراعى !
أحمد : هل يفضبك ذلك منى ؟
غندورة : لا ولكنى أخاف عليك .
أحمد : لماذا ؟

غندورة : من أن تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .
أحمد : كيفيذا ؟

غندورة : أنت لست من أعضاء مجلس الإدارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة أذنت لى بذلك ..

غندورة : .لستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امرأة !
أحمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

أحمد : (يحرك رأسه متمججاً) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا أحمد .. حذار أن تقع في هذا الفخ ..
أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !
غندورة : مائة في المائة .. المهم أن نجد الذى يرضى بتجربة العلاج
في نفسه ..

أحمد : (يبتلع في وجهه سهوم) ..
غندورة : الله ! مالى أراك ساهما يا أحمد ؟
أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ..
غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عني ..
أحمد : خاطر غريب جال ببالي يا غندورة ..
غندورة : خبرنى ما هو ؟

أحمد : إذا تم المشروع وخرجت زجاجات الفازوزة التى فيها
الدواء وانتشرت في الناس ، ثم اتفق انا شربنا منها انا
وانت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (مرتاعة) لا يا أحمد .. يجب ألا تشرب أنت منها
أبدا .. حذار يا حبيبى يجب أن تحتاط أنت ..
أحمد : وانت ؟

غندورة : انا لا خوف على يا أحمد .. عندى مناعة ضد هرمونات
الرجولة .

أحمد : وكيف علمت ؟
غندورة : جربتها في نفسى ذات يوم ..
أحمد : وبلك يا غندورة .. اتشتهين انت ان تتحولى الى رجل ؟
غندورة : كلا يا أحمد ، وانما كنت في ساعة من ساعات اليأس
والقنوط يومئذ .. فقلت احول نفسى الى رجل وليكن

ما يكون .. فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر
على أنوثتي شيئاً ..!

أحمد : ألم تستنتجى من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط
دون الإنسان ؟

غندورة : لا يا أحمد .. بل اكتشفت يومئذ اننى من النساء
النوادر اللاتي تكمل فيهن الأنوثة مائة في المائة .. وهؤلاء
لا يؤثر فيهن العلاج ..

أحمد : الا يجوز ان اكون أنا من الرجال النوادر الذين تكمل
فيهم الرجولة مائة في المائة ؟

غندورة : يجوز .. ولكن حذار يا حبيبى .. اننى لا استطيع
أن أخسرک ؟

أحمد : يا سلام يا غندورة .. أتجبننى الى هذا الحد ؟

غندورة : أنت حياتى يا أحمد .. أنت روحى ! (ترمى عليه)

أحمد : (يجيل يمينه في خصل شعرها) هل تصورت يا حبيبتى
كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعاً من جنس الى

جنس ، وبقينا أنا وانت وحدنا على فطرتنا الاولى ؟

غندورة : أجل .. سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيديين في العالم !

أحمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك في الاولين ولا في الآخرين ،
ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : أتدرى يا أحمد ماذا تنطوى عليه هذه الميزة بالنسبة لك ؟
أحمد : هيه ..

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء ،
فستنتقل السلطة كلها الى ايدى أولئك الرجال الجدد !

أحمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم .. وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف
تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتتزعّمهم جميعا ..
احمد : الله .. هذا صحيح يا غندورة .. ساكون اذن امبراطور
العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

احمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ويلي .. من هذا ؟

احمد : لا تخافى .. لعله بيومى .. (يدنو من الباب) بيومى ؟

بيومى : (صوته من خلف الباب) نعم .. الأستاذ سوسو اقبل !

احمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : (فى ارتباك) ما الحيلة يا احمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله انا هنا واذهبى انت الى
المكتبة ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كأنك قادمة
ساعتها من بيتك ..

غندورة : الراج يا احمد ! امسح الراج ! (تخرج بسرعة من
الباب الأوسط)

احمد : (يتمتم) البلاء .. الموت الأحمر ! غورى ! (يمسح
شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الايمن) يا أستاذ سوسو !
تعال هنا !

سوسو : (داخلا) احمد ! انت هنا !

احمد : نعم .. سبقت الكل ..

سوسو : من متى ؟

أحمد : من الصبح .. جئت بفطوري فأكلته هنا وشربت
القهوة من العم بيومي ..

سوسو : (في شيء من الحسرة) آه لو علمت لكنت حضرت من
الفجر !

أحمد : لا يا أستاذ سوسو .. لست نازلا مثلي في فندق ..
أنت في بيتك .. النوم أحلى لك !

سوسو : (في أسى) النوم ! اى نوم يا أستاذ أحمد ! النوم طار
عنى من زمان !

أحمد : مصاب أنت أيضا بآرق ؟

سوسو : أيضا ؟ هل يوجد في الدنيا مصاب بالآرق غيرى
يا أستاذ أحمد ؟

أحمد : لا لا يا أستاذ سوسو .. أنت من جماعة الوارثين ..
خل الأرق لأمثالى من المساكين ! .. إتريدون أن
تأخذوا منا كل شيء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟
سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين .. ما ذنبى أنا
في ذلك ؟

أحمد : (ملاطفا) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : أبدا أنا ما أزعل منك أبدا ولكن ..

أحمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يسامحك ! طيب .. أنا مستعد أن أنزل لك عن
ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة ..

أحمد : (باسمها) أعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل
طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ أنا يا أخى
سهران الليل بطوله !

- سوسو : دعنى اذن اسهر واياك !
أحمد : وما الفائدة ؟
سوسو : خير من السهر وحدى .. قلت لك مرارا يا أحمد ..
البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق
!كنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا
الصداقة بيننا الى الابد ...
أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز .. لقد عرفتك انى طول
عمرى ما احب ان انزل عند أحد ..
سوسو : صحيح .. لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان
كما يحلو لك !
أحمد : اى نسوان يا اخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع
للسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى .. قلبى الآن محتل
.. احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !
سوسو : (تلذعه الفيرة) كلا .. انا ما عندى سكرتيرات !!
أحمد : اقصد .. سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ..
سوسو : (فى خبث) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة!
أحمد : الله !
سوسو : الله موجود !
أحمد : مهجة يا استاذ سوسو .. مهجة !
سوسو : (متهاثفا) مهجة ! هىء هىء هىء .. ذى يا نور عينى
سكرتيرة سونيا .. سكرتيرتها الخاصة !!
أحمد : (بعد صمتا يسير) سمها يا صديقى كما تشاء .. المهم
انى احبها !

سوسو : حب بلا امل ! يا حرة !
احمد : لا يا استاذ سوسو .. الامل كبير .. المسألة فقط
مسألة وقت !

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن ان تراها وتجلس معها
كالاول ؟ الم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من
الكلام معك ؟

احمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا احمد !

احمد : ابدا .. غدا سترى وتعلم ..

سوسو : لا تتعب نفسك .. هذه أصبحت اليوم تأكل وتشرب
في بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

احمد : لكنها ما زالت تحبنى ..

سوسو : تحبك ؟ احبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال
.. فهل تقدر انت ان تفدق عليها الفساتين والحلى
والروائع مثل سونيا ابنة عمك ؟

احمد : سونيا لن تستطيع ان تحجزها عنى الى الابد .. غدا
تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها
ولا تبالى .

سوسو : نعم .. هذا محتمل الوقوع اذا صرت انت أغنى من
سونيا !

احمد : (يضحك) انك ساذج يا استاذ سوسو لا تفهم طبائع
النساء .. لا يمكن لفتاة فياضة الانوثة مثل مهجة ان
يصرفها المال طويلا من حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح .. ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا
.. فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

أحمد : اوه .. انا اعنى حب المرأة للرجل لا حب الصديقة
للصديقة !

سوسو : وأنا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

أحمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله .. اتعتقد أنت أن سونيا انثى ؟ الا تراها
تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

أحمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ..

سوسو : لا يفرك المظهر يا أحمد ..

أحمد : (فى حسنة) اوه .. كفى اذن ! لا فائدة من الجدل
معك !

.. سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

أحمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى الا الخير لك .. يعز على والله
أن يروح شاب جميل مثلك .. تحت قدمى فتاة مائعة
لا تستحقك .. آه لو لم تتزوج أختى بعد .. اذن
لأعطيها لك .. بيضاء مثل الفل .. آية فى الجمال !

أحمد : (يبتسم) أحلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير .. وهات يا أدب .. وهات يا كمال .. سأريها
لك يوما اذا شئت .. انا واثق أنها تعجبك وتدخل فى
مزاجك ..

أحمد : لكن ما الفائدة يا أخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو (كالمتمعض من انقطاع الحديث) الجماعة حضروا !

احمد : (ينهف) عن اذنك .. سارى من الذى جاء ؟ (ينطلق خارجا)

سوسو : (يتهم في امتعاض) مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور .. ما ذنبه ؟ هكذا الحياة .. الرجل لا يمكن أن يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله .. لا بد من فستان أنيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !
(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! (ينطلق نحوها مرحبا) اهلا ! جئت في الوقت المناسب ! انت والله املى الوحيد في الحياة !
(يحتضنها في سداجة وبراءة)

غندورة : (اذهلتها المفاجأة فلم تستطع أن تبين قصصه) الله !
ما هذا يا استاذ سوسو ؟

سوسو : أدركنى يا دكتورة ! الحقيقى يا حبيبتى .. انا فى نار !
غندورة : (تسحب نفسها في دلال) استح يا سوسو .. عيب !
ماذا يقول الناس اذا راوك ؟ ..

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا ابالى .. وقد قررت وانتهى الأمر ..

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولا ارضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تجرمينى أنا من هذه

النعمة الكبرى .. انا اولى بها من اى مخلوق غيرى !
انا مسكين !

غندورة : (بين الزهو والرثاء لحاله) آسفة يا استاذ سوسو ..
لا أستطيع الآن ان اجيبك الى طلبك !

سوسو : (فى حرقه) لكن لماذا يا دكتورة ؟ لماذا لا تقبلينى
انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى ان تعرف ..

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى ان تعرفه الآن .. هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : (فى امتعاض) اسم الله عليك ! لماذا ؟ من قلة الرجال
فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه ان ينقلب امرأة !

غندورة : اوه ! (تذهلها الصدمة فيعثر بها الخجل والاضطراب

وتتلعثم) كنت .. كنت اظنك تعنى .. تعنى ..

سوسو : اعنى ماذا ؟

غندورة : لا شئ يا استاذ سوسو ... قد فهمت الآن انك مصمم

كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : (يتهلل وجهه فرحا) هيه .. كأنك كنت تختبرين

مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..

سوسو : والآن اتقبلينى ؟

غندورة : أقبلك ؟ هذه خدمة جلييلة منك للتقدم الانسانى ،
تستحق عليها اعظم الشكر ..

سوسو : (مسرورا) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..
(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب
في انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا سونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟
الم اقل لكم مرارا ان تعاملونى هنا كاية عضوة من
غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة .. دعينا من هذا التواضع .. انت لست
عضوة عادية .. انت عبقرية عالمية (تنادى على الباب)
يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة
غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (بصوت خافت) انا خائف يا دكتورة ؟

غندورة : لماذا ؟

سوسو : من ان الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمئن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : (فى خبث) الله ! اين راحت مهجة ؟

- زينب : مع الاستاذ أحمد في الشرفة !
سوسو : (ينهض) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (يخرج)
(ينظر بعضهن الى بعض)
نادية : عجباً لك يا سونيا .. كيف تخلّيت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟
سونيا : لا بأس .. إنما هو يوم واحد وينتهي كل شيء .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟
غندورة : عسانا ننجح في اقناعه !
نادية : ماذا تقصدان ؟
سونيا : (بصوت خافض) نريد اليوم أن نستدرج أحمد ليحرب الدواء في نفسه !
زينب } .. يا خير !!
نادية }
سونيا : علينا جميعاً أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟
غندورة : موجود .. في دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة (تخرج)
زينب : لكن ..
سونيا : صه ! (تشير الى الباب)
(يدخل أحمد وسوسو ومهجة)
أحمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بدأت الاجتماع ؟
سونيا : نحن في انتظارك ...

أحمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! (يومئ الى
مهجة)

سونيا : هذا قليل فى حقك يا احمد .. انك ستسدى اليوم اعظم
خدمة لقضية المرأة ، فعلينا جميعا ان نشكرك ..
ونعرف فضلك ..

أحمد : عفوا يا سونيا .. هذه خدمة يسيرة لا تذكر .. يا ليتنى
أستطيع أن أقوم بما هو أعظم ! .. الله ! ابن الدكتور غندورة ؟

سونيا : موجودة .. قامت لتحضر الدواء ..
(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد .
أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهلا هو الدواء الخطير ؟
غندورة : نعم .

(تتوجه الابصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

أحمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى
بيبسى كولا !

سونيا : (فى ارتياح) ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟
غندورة : (متدركة الموقف) الواقع يا سونيا اننى اخذتهما من
زجاجات البيبسى كولا الفارغة (تغمز لسونيا أن تحفظى
فى كلامك)

أحمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم
نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المرأة معا ؟
غندورة : أحسنت يا أستاذ أحمد .. لقد ووصفت الحقيقة ...
سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ..
(الدنيا فوضى)

أحمد : لست با سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !
سونيا : برافو يا أحمد ! الآن يا ابن عمي أستطيع أن افخر بك !
سوسو : (في قلق واهتمام) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟
سونيا : (تفهقه ضاحكة) .. انظروا ! أمين صندوق الجمعية
لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(ضحك)

سوسو : (محتججا) من قال لك اني لا اعرف ؟ سسترين أننى أول
من يتقدم لهذه التجربة !
أحمد : رويدك يا صديقى .. أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟
(ضحك)

سونيا : لا يا أحمد .. الأستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !
(يتعالى الضحك)

سوسو : (محتججا) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل
والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !
غندورة : صدق الأستاذ سوسو .. يجب يا جماعة أن نعود الى
الجد لنهى الأمر .. من منكم على حد تعبير الأستاذ
أحمد - يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية
المرأة ؟

(ينظر بعضهم الى بعض صامتين)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا وأحمد !

مهجة : (فى ارتياح) أحمد ؟ !

سونيا : نعم .. أنا وأحمد ابن عمي .. أنا أمثل الجنس اللطيف
وهو يمثل الجنس الخشن ..

سوسو : كلا .. أنا الذى سأمثل الجنس الخشن .. أنا أولى
من احمد !

سونيا : أنت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء أنت ايضا
فلا بأس ..

سوسو : كلا .. أنا وحدى سأعطاه .. يكفى للتجربة واحد من
الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم واكمل
.. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : (فى تردد) بالطبع ..

سوسو : اذن فعلى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : (تهب فى وجهه) مهجة ! ما شأنك أنت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : (يغمر لمهجة أن تظهر الموافقة) هذا والله كلام معقول !

مهجة : أنا مستعدة أن اشرب الدواء مع سونيا ..

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحنرها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. أنا لا أخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا أنا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وأنا لا اسمح لاحمد !

سونيا : ما شأنك أنت بأحمد ؟

سوسو : وما شأنك أنت بمهجة ؟

سونيا : أنا مسئولة عنها امام أهلها .. هى صغيرة لا تعقل

الامور ..

نادية : (مفكرة) صغيرة ؟ !

- زينب : لا تعقل الأمور ؟ !
نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !
سونيا : اسكتى انت وزينب .. لا شأن لكما بمهجة !
نادية : قصدنا ان نفض المشكلة ...
زينب : حتى تتم التجربة ..
سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !
(تتوجه الابصار اليهما)
نادية : (متهاققة) انا ؟ لا باجماعة .. انا متزوجة !!
زينب : (متهاققة ايضا) ولا انا .. انا مخطوبة !!
نادية : اين اذهب بوجهى من زوجى ؟
زينب : واين اذهب بوجهى من خطيبي ؟
احمد : لا لا .. يظهر ان هذا الجدل لن ينتهى ابدا .. اين
الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟
غندورة : (تشير الى احدى القارورتين) هذه ..
احمد : (ياخذها فيضعها امامه وياخذ الأخرى فيضعها امام
سونيا) هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل ..
سونيا : (تمسك القارورة التى امامها) صدقت يا احمد .. نحن
اولى من الكل ..
احمد : الزجاجة فى قبضتى الآن .. سأشربها كلها ولن اترك
فيها قطرة واحدة ..
سونيا : برافو يا ابن عمى ! (تشرب القارورة دفعة واحدة ثم
تضعها على المكتب فارغة) اشرب يا احمد .. اخائف
انت ؟

أحمد : خائف ؟ أم أخاف ؟ (يرفع القارورة الى فمه) بسم الله
الرحمن الرحيم ! (يهب في وقت واحد سوسو ومهجة
والدكتورة فيقبضون على القارورة ليمنعوا أحمد من
شربها)

الثلاثة : لا لا تشربها يا أحمد !

سونيا : (تنظر الى الدكتورة متعجبة في استياء وغضب) ما هذا
يا دكتورة ؟

غندورة : (لتصلح موقفها من سونيا) اوه .. الواقع يا سونيا
اننى نسيت أن استكتبك الاقرار أولا .. انا لا اسمح
لأى أحد منكم أن يشرب الدواء قبل أن يوقع لى على
اقرار مكتوب بأنه هو وحده يتحمل المسؤولية فيما
يترتب على عمله من النتائج ..

سونيا : طيب .. هاتى الاقرار لنوقع عليه .

غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما أمليه عليك ..

سونيا : أسرعى يا مهجة ..

(تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب)

غندورة : (تملأ ومهجة تكتب) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف
بأننا تعاطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غندورة
المرداسى بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن فى صحة
العقل وكمال الإدراك ، مع علمنا للتمام بما يترتب على
تعاطيه من النتائج .. فعلينا وحدنا المسؤولية كلها فى
ذلك .. وليس على الدكتورة غندورة أى مسؤولية قبلنا
ولا قبل أى طرف آخر .. والله على ما نقول وكيل ..

سونيا : (تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لـاحمد) وقع عليها
يا أحمد ..

أحمد : (يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول
أن تمنعه من ذلك) الدكتوراة على حق .. يجب أن نخليها
من المسئولية ...

سوسو : (يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التي
أمام أحمد فيهرب بها جانبا) والله لا يشربها أحد غيري !
(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها في جوفه)
(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع
القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : (تصبح) هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبي !
سوسو : (يرسل القارورة) خلاص .. شربتها ! شربتها كلها ..
خلاص .. خلاص !

((ستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : بعد العصر

(يرفع الستار فترى الدكتورة غندورة جالسة على

مكتب الرئيسة وهي تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ

فيها باهتمام شديد وهي تبسم حيناً وتعبس حيناً)

أحمد : (يدخل متسللاً) انت هنا وحدك يا حضرة الرئيسة ؟
(ينفخ منها)

غندورة : (تتلفت حولها ثم تقول له معاذرة) يا حضرة الرئيسة
يا أحمد ؟ !

أحمد : يا حبيبتي يا غندورة ! لا تزعلي .. خفت ان يسمعنى
أحد !

غندورة : لا أحد يسمعنا .. العضوات كلهن مشغولات فى اعداد
البوفيه ..

أحمد : صحيح .. ولكنى أخشى من مهجة ..

غندورة : اليسى هى هناك معهن ؟

أحمد : لمحتها من بعيد معهن .. ولكنى لا آمنها أبداً .. انها

بدات تشك فى الصلة التى بينى وبينك .. فأخشى دائماً

أن تسترق السمع (يتفقد الستارة والباين الآخرين

ثم يعود الى مكانه الأول) لا أحد

غندورة : (تنظر اليه كأنها تدعوه لتقبلها) أحمد !

أحمد : (يقبلها في خدها) هنا آمن يا حبيبتي فان الراج نمام !
غندورة : (تشير الى الصحيفة) قرأت هذا العدد الجديد يا احد؟
أحمد : (ينظر الى الصحيفة) من روزاليوسف .. لا لم اقراه
بعد .. هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟
غندورة : اقرا هذا ..

أحمد : (يقرأ) لمراسلنا الخاص في نيويورك .. نشرت جريدة
نيويورك تايمس في عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن
الدواء العجيب الذي اكتشفته عالمة المصرية الدكتورة
غندورة المرداسي ، والذي احتلت أنباؤه الصفحات
: الاولى من جميع صحف العالم . يقول كاتبه فيه :
« اذا ثبت في المستقبل ان المدعوة سونيا قد تحولت الى
رجل كامل الرجولة والملئح سوسو قد تحول الى امرأة
تامة الانوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا
كانت في الأصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امرأة
منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى
وضعهما الأصلي ، اما الادعاء بان الدواء يمكن أن يحول
أي رجل الى امرأة واية امرأة الى رجل فهذا لغو باطل
لا يقره العلم بأي حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك
فهى قطعاً دجالة !

غندورة : أرايت يا أحمد ماذا يكتبون عني ؟ منذ شهرين حتى اليوم
وهم يشبهون بي .. ويشنون حملاتهم على ! وأنا ساكنة
لا أستطيع الرد !
أحمد : لا بأس يا غندورة .. اصبري قليلا ..

- غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم .. اذن لغسدت افواههم
ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ..
- أحمد : لا ياغندورة .. يجب ان تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه
من أجل نجاح المشروع .. دعيمهم يعتقدوا ان هذا وهم
باطل أو دجل .. دعيمهم يقولوا انما نجح العلاج في
شخصين منحرفين ولا يمكن ان ينجح في كل رجل أو كل
امراة فان هذه الأقوال في مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم
غدا بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم رأسا على عقب!
- غندورة : صدقت يا أحمد .. هذا عزائى الوحيد .
- أحمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم في المشروع .
- غندورة : سونيا ؟ أى سونيا ؟ حسنى يا أحمد .. حسنى !
- أحمد : معذرة .. دائما أغلط في اسمه الجديد .
- غندورة : اياك أن تغلط اليوم قدامه .. ثبت في ذهنك من الآن أن
سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ..
- أحمد : أجل .. الى حيث ألفت .. فى ستين داهية !
- غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .
- أحمد : نعم .. نعم .. حسنى ابن عمى .. طالبيه اليوم بتنفيذ
الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ..
- غندورة : (منكرة فى حمة) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟
- أحمد : (مستهزئا) أقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ،
لا ادرى لماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسألة المعقدة ؟
- غندورة : (تضحك) اسأل اعضاء المجمع اللغوى !
- أحمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت .. المهم ان تطالبى حسنى
بتمويل المشروع ..

- غندورة : اليوم ؟
أحمد : نعم .. خير البر عاجله ..
غندورة : لا يا أحمد .. يوما آخر .. اليوم يوم الاحتفال به ..
وبالآنسة سوسن ..
أحمد : (يضحك) الأستاذ سوسو ؟
غندورة : حذار يا أحمد أن تفلط في اسمها أيضا .. الأستاذ
سوسو .. انتهى .. انمحي من الوجود .. انقبر !
أحمد : مسكين والله .. كنت استخف دمه وكان يحبني !
غندورة : (في اهتمام مفاجيء) اسمع يا أحمد .. ستحبك سوسن
نفس الحب أو أشد ، وستعلق بك في جنون ، فحذار
أن تحدثك نفسك ..
أحمد : (يضحك) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل
أن اترك مهجة الفاتنة الحسنة ؟ ..
غندورة : (في غضب وحقد) مهجة ؟ .. هيه .. اذن فانت ..
أحمد : كلا يا حبيبتي انا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ..
غندورة : فما قصدك ؟
أحمد : فيما يظهر للناس فقط .. الجميع يعتقدون الآن اننى
أحب مهجة ولا يعرفون الحقيقة اننى أحبك انت ..
صحيح ام لا ؟
غندورة : صحيح .. ولكن ..
أحمد : حلمك قليلا .. ما أتممت حديثى بعد ..
غندورة : اتم ..
أحمد : نحتي هذا الحب التمثيلي الذى اقوم به على مهجة
لا أستطيع أن اتركه من أجل سوسو أو سوسن - سميتها

كما تحبين - فما بالك بالحب الحقيقي الذى يربطنى
بك أنت ؟

غندورة : (فى رضا) يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !
احمد : (يسمع حس قادم فيغير وقفته) تاذنين لى يا حضرة
الرئيسة .. استعير هذه الصحيفة منك ؟
(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا استاذ احمد (تناوله الصحيفة) على شرط
ان تعيدها الى ..

احمد : حالا يا حضرة الرئيسة .. حالا (يخرج)
غندورة : (فى ارتباك) هل تم اعداد البوقيه يا منيرة ؟
منيرة : ناذية تدعوك لتأخذ رايك فيما تم اعداده .
غندورة : (تنهض مسرعة كأنها تريد ان تخفى ما بقى من اضطرابها)
صحيح .. معها حق ..

(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح .. كنت اود ان اسالها عن سونيا ..

منيرة : (ضاحكة) سونيا من ؟

اقبال : (تتمتم فى شبه فحول) اقصد : حسنى الذى كان مند
شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بعند قليل يحضر حسنى
فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته .

اقبال : لا شان لى انا بسوسن .. ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

- اقبال : أهو الآن رجل حقا ؟
منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هذه الضجة كلها
على فشوش ؟؟
- اقبال : يا للفضيحة .. بأى وجه أقابله اليوم حين يحضر ؟
منيرة : هاه .. لا بد أنك حكيت له بعض أسرارك حين كان
امراة مثلنا ؟ لا تهتمى .. ما من واحدة الا وقد حكى
له بعض أسرارها ، مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال
أحد منا أنها ستقلب رجلا فى يوم من الأيام ؟
- اقبال : ليت الأمر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة
الى الذى جرى لى معه !
- منيرة : ماذا جرى لك معه ؟
اقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته ..
منيرة : وبعد ؟
- اقبال : أوه .. لا أقدر أن أحدثك بالبقية !
منيرة : لا بد أن تحدثينى .. اتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟
- اقبال : وبعد ما تغديننا ..
- منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟
اقبال : غلبنا النعاس ، وكنا فى فصل الصيف ...
- منيرة : وكان الحر شديدا .. مفهوم .. مفهوم ..
اقبال : فتخففنا من ملابسنا ..
- منيرة : مفهوم .. وبعد ؟
اقبال : تمددنا على سرير واحد ..
- منيرة : (فى استغفلاع) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم ..
اقبال : وبإيتنا اقتصرنا على ذلك ..

- منيرة : يا خبر .. لا لا يا اختى لا لزوم للتكلمة . لا أريد أن
أسهر الليل بطوله أندب حظك العاثر !
- اقبال : كلا .. لا بد أن تسمعى التكلمة .
- منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم أسمعنا خيرا يا رب !
- اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ..
- منيرة : دخلتما معا ؟
- اقبال : نعم .. فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !
- منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد أن درجة الحرارة كانت فوق
الأربعين !
- اقبال : كلما اردت أن اطلع من تحت الرشاش جذبتنى سونيا
اليه ..
- منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا اختى ؟ حسنى يا اقبال على
سن ورمح .
- اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل .
- منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟
- اقبال : خلاص ! أتريدى أكثر من هذا الذى جرى ؟
- منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .
- اقبال : سليمة ؟
- منيرة : طبعا سليمة .. الحمد لله اذ لم يقع ما هو اعظم . لكن
قولى لى يا اقبال اما لاحظت فى سونيا او فى حسنى هذا
شيئا اذ ذاك ؟
- اقبال : لا يا منيرة لا شيء مطلقا .. غير انى تذكرت الآن تلك
النظرات القريبة ..

- منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجل المستتر في ذلك اللحم والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون .
 عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم في الشوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحدة منا تشتت أن ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب في جسمها من فتحة التاير أو من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!
- اقبال : (في شيء من الدعز) أعوذ بالله السميع العليم !
- منيرة : (متعجبة) ماذا جرى يا اقبال ؟
- اقبال : حذار يا منيرة !
- منيرة : حذار مماذا ؟
- اقبال : الكلام الذي قلتيه الآن ..
- منيرة : ماله
- اقبال : نفس الكلام الذي كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !
- منيرة : كفى الله الشريا أخى . تفياها من فمك ! دسلى على النبى !
- اقبال : (تتعتم) اللهم صل وسلم عليه !
- منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا .
- (تخرجان من الباب الأوسط)
- (يظهر أحمد على الباب الأيمن متابطا ذراع مهجة)
- أحمد : هنا يا حبيبتي تحلو لنا الخلوة !
- مهجة : في مكتب الرئيسة ؟
- أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة في النادي كله !

- مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا احمد !
 احمد : (يقبلها) يا سكرتيرتى الص صغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين ان الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !
- مهجة : لكى يبعدوا الشبهة عن انفسهم ؟
 احمد : تمام .. هانتذى قد كبرت فى لحظة !
- مهجة : (تضحك) ما عدت صغيرة عليك يا احمد ؟
 احمد : ابدا .. ابدا ..
- مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبيرات ..
 احمد : من مثلك انت ..
- مهجة : بل من مثل الدكتور غندورة !!
 احمد : انت ايضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟
- مهجة : القرد فى عين المحب غزال ..
 احمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟
- مهجة : سؤال غريب ..
 احمد : جوابه قريب (يومئ اليها) ..
- مهجة : اجب انت .. ماذا يكون ؟
 احمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !
- مهجة : والبرهان ؟
 احمد : انها اجمل شىء فى الوجود (يقبلها) ..
- مهجة : ان اردت الحق يا احمد فانى لا استطيع ان اطمئن الى اقوالك !
- احمد : ولا الى قبلاتى ؟
 مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتور ؟

- أحمد : (في اشمئزاز) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك
يا مهجة ان فمي مندبل لكل شفة ؟ (يخرج مندبله
فيمسح به شفتيه) •
- مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟
- أحمد : الاثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !
- مهجة : (تضحك) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !
- أحمد : اعديتنى أنت بوسواسك ••
- مهجة : اوه يا أحمد ! يا أحمد (تقبله على التوالى فى جنون) •
- أحمد : هل اطمأنت الآن وزال الشك من قلبك ؟
- مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف •
- أحمد : مم يا حبيبتي •• ؟
- مهجة : من سونيا يا أحمد •• من حسنى •• سيجىء اليوم
ويأخذنى منك !
- أحمد : (يضحك) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان
خطيبتى وابنة عمى ؟
- مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! اصبح رجلا مثلك ؟
- أحمد : (ضاحكا) مثلى ؟ مثلى أنا ؟
- مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام •
- أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ••
- (ينفرج الباب الاوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة
غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق)
- مهجة : آه لو رايتيه يا أحمد يوم أرسل فى طلبى فزرتيه فى
المستشفى ، كيف كاد يأكلنى بعينيه •• ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصنى من قبضته غير صياحى
ودخول الطبيب الذى يعالجه !

أحمد : لا تخافى يا مهجة .. اذا كنت تحبيننى حقا فلا خوف
عليك منه ..

مهجة : احبك يا أحمد ولا احب سواك ، ولكنى اخاف ان
يستولى على بقوته ..

أحمد : اطمئنى يا مهجة .. والله لو قد انقلب عترة بن شداد
ما تركته يستولى عليك .. الا اذا طمعت انت فى
غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد .. اتظن أننى أوثر شيئا فى الدنيا
على حبك وهواك ؟

نادية : (يسمع صوتها مناديا من بعيد) يا دكتورة ! يا دكتورة
غندورة !

مهجة : يا خير ! .. ينادون على الرئيسة ونحن فى مكتبها ..
نادية : (صوتها) يا دكتورة !

غندورة : (لا تجد محيصا من الدخول فتدخل) انت هنا يا استاذ
أحمد .. وانا ابحت عنك فى كل مكان !

أحمد : (ينظر الى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت
شيئا من حديثه مع نادية أم لا) اشرك يا دكتورة على
لطفك وعطفك !

نادية : (تطل من الباب فترى أحمد والدكتورة دون مهجة

- الواقفة بقرب جدار الصدر) معذرة يا دكتورة ..
ما كنت أعلم أن أحدا عندك (تنسحب) .
غندورة : (تنادي) نادبة • نادبة • ادخلي •
نادبة : (صوتها) لا بأس يا دكتورة .. حتى يخرج الذي
عندك ..
غندورة : (في حصة) الله • ادخلي أقول لك !
أحمد : ادخلي يا نادبة .. أنا هنا ومهجة •
(تدخل نادبة في شيء من الخجل)
نادبة : (متلعثمة) معذرة .. ظننت ..
أحمد : ظننتنا في خلوة ؟
نادبة : (تبتسم في خيبت) بريئة طبعاً •
أحمد : (ينظر إلى غندورة) ان بعض الظن اثم !
نادبة : اظن أن موعد الحفلة قد أوفى ، فإن كان عندك تعليمات
أخرى ..
غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأستاذ
حسنى والأنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين
العضوين (تشير إلى أحمد ومهجة) لأوصيهما بمراعاتها
حتى وجدتهما في مكتبى !
أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟
غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما أنتما أوجب !
مهجة : لماذا يا دكتورة ؟
غندورة : (في شيء من الجفاء) ألا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاها
المفضلان !
نادبة : تعليماتك يا دكتورة ؟

- غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضل الكبير ،
فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..
- أحمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .
(تصحك نادبة ومهجة)
- غندورة : (فى شىء من الامتناس) ومن جيبيهما بصرف على
هذا النادى وغيره ..
- أحمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! (تصحك نادبة ومهجة)
- غندورة : (زاجرة) أحمد !
- أحمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة؟
نادبة : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .
- غندورة : وقد بدلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الاولى التى
تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..
- أحمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى
برجولته .. أما سونيا فما ضحت بشىء بل كسبت من
ذلك رجولة غالية .
- غندوره : أوه الا تريد أن تسكت يا أحمد ؟
- أحمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..
- غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..
- نادبة : ان أردت الحق يا أستاذ أحمد ، ففي رايك هذا رجعية
عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية (لا فام موديرن)
الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الانوثة ..
- أحمد : معذرة يا سيدتى .. كنت أظن اننى اقتبست رأى
هذا من مبادئ الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..
- نادبة : ماذا تعنى ؟

أحمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟
أحمد : لا .. لا تلام .. ولكن فحوى هذا الهدف ان الرجال أرفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ..

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادئ الجمعية !
غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! ألا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة .. استمرى ..

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ..

أحمد : انا عضو ولست عضوة !

غندورة : أوه طيب .. علينا هنا جميعا أن نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من أحد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا .. أو ..

أحمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟
غندورة : أوه !!!

أحمد : اذا أرسل أحدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ..

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة .. ولكن لا تضحكوا من صاحبهما .
أحمد : (يفسحك) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : أوه .. اتسكت يا أحمد لأكمل حديثى أم .. ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ..

- غندورة : كلا ما تم بعد ..
أحمد : فأتى ..
غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل
قط ، ونعامل سوسن ..
أحمد : (مكهلا) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !
غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟
الثلاثة : مفهوم .
غندورة : انطلقى أنت يا نادبة فاشرحى هذا الذى سمعته لىسائر
العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..
نادية : اطمئنى يا دكتورة (تخرج)
مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !
أحمد : عن اذنك يا دكتورة (يهمان بالخروج)
غندورة : انتظرا .. لم يزل لى معكما حديث ..
أحمد : تفضلنى يا دكتورة ...
غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة
الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتتسكعين من
حجرة الى حجرة ؟
مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأتى واحدة من العضوات .
غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. أنت السكرتيرة !
مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية
اليوم هى نادبة ..
غندورة : كانت انشط منك فتوات القيام بأعمالك ..
مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها
سكرتيرة رسمية ..

- غندورة : لتفرغى أنت لشيء آخر ؟
مهجة : نعم لأن هذا الشيء الآخر يهكم أمره جدا .
أحمد : مهجة ! لا يصح أن تساجلى الدكتور هكذا ، فهى أكبر منك قدرا ومبنا ..
مهجة : صحيح .. هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام أمى ..
غندورة : (فى امتعاض وتضعض) امك !!
مهجة : (نادمة) سامحيني يا دكتورة .. حقا على !
غندورة : (تحاول ستر امتعاضها) وماذا كنتم تصنعان هنا فى مكتبى ؟
مهجة : (متلعثمة) كنا .. كنا ..
غندورة : فى خلوة غرامية !
أحمد : فى مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية (يغمز لها بعينيها) إنما دخلت هنا وحدى ..
غندورة : وحلك !
أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التى استعرتها منك (يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب) فإذا مهجة تدخل ورأى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ..
غندورة : معلوم !
مهجة : (منبهة) أحمد !
أحمد : فأخذت تشكو لى خوفها من حسنى إذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وأن فى البلد قوانين ،

- وإن غناه لن ينفعه في ذلك شيئاً • وما زلت بها حتى
أطمأن قلبها فأخذت تبوسنى من فرحها ••
- غندورة : تبوسك هنا في مكتبى ؟
- أحمد : (يعرك الآن أنها لم تر شيئاً حين دخلت) اقصد •• تقبل
راسى على سبيل الشكر !
- أقبال : (تدخل فى سرعة وإرتباك) يا دكتورة •• يا حضرة
الرئيسة ! الموكب أقبل : سوسو وسوسن •• سوسو
وسونيا ••
- غندورة : (فى حدة) غلط !!
- أقبال : حسنى وسوسو ••
- غندورة : غلط !!
- أقبال : (فى يأس) طيب •• حسنى وسونيا !!
- غندورة : (صائحة) غلط ! غلط ! حسنى وسوسن ! حسنى
وسوسن ! قلتها لكم ألف مرة (تنهض) هيا بنا يا جماعة
•• أين البقية ؟
- أقبال : (متهتمة) قد خرجوا قبلنا للاستقبال ••
- غندورة : طيب •• خلدوا بالكم جيذا •• راعوا التعليمات بدقة
•• وانت يا أقبال •• اياك أن تغلطى قدامهما •• فهمت ؟
- أقبال : (فى ارتباكها بعد) نعم ••
- (يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى أقبال)
- أقبال : (واقفة على البساط الأيمن تتطلع وهى تتنتم) كلا ••
سابقى هنا لئلا أغلط قدامهما •• فى الآخرين الكفاية ••
- (تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال
فى الحديقة)

اقبال : (كأنها تلمح حسنى من فرجة الباب) يا الهى ! اهو هذا ؟
(تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك) نعم
هو هو بعينه !

(تسكن الحركة والأصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع
شيء)

اقبال : (تحدث نفسها) رجل تماما .. حتى الشارب .. نبت
له شارب !
(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! انت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شبيخة .. يجب ان
تشهدى الحفلة .

اقبال : كلا يا منيرة .. لا لاستطيع ..
منيرة : (تحاول أن تأخذ بيدها) يا هذه لا ريب انه قد نسيك
تماما ...

اقبال : كلا .. كلا يا منيرة .. اذهبي انت ودعيني هنا وحدى !
منيرة : لحظة وأعود اليك !
(تخرج منطلقة)

اقبال : لا لا .. لا أريد ان يرانى فيتخلينى تحت الرشاش !
كلا لن ادع عينه تقع على أبدا .. سأستقيل من هذا
النادى الذى هو فيه .. نعم لا بد ان أستقيل ..
(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاي وشيئا من الكعك
والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟
منيرة : نصيبنا فى الحفلة .. لماذا نحرم انفسنا منه ؟
اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ..

- منيرة : لا ٠٠ من ذا يشعر ؟ كلهم هناك في شغل شاغل !
(**تأخذان في شرب الشاي واكل الكعك**)
- منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فأتك نصف عمرك والله !
- اقبال : كيف ؟
- منيرة : لو رايت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟
- اقبال : ماذا فعل ؟
- منيرة : اجال بصره فينا كالصقر ٠٠ ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار أحمد ، فأخذ بذراعها وجرحها حتى اجلسها بجانبه ٠٠
- اقبال : واحمد ماذا فعل ؟
- منيرة : احمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى رأينا سوسن تتهادى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه . فمدت له ذراعها فى دلال ٠٠ فتردد احمد قليلا ثم تابط ذراعها ، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ٠٠
- حسنى : (**يسمع صوته من جهة الباب الأوسط**) هذا مكتبى ٠٠ تعالى يا مهجة اريد ان اكلمك على انفراد ٠٠
- منيرة : هذا حسنى !
- اقبال : يا خبر ! (**تجرى بسرعة حتى تخرج من الباب الايمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها**)
- (**يدخل حسنى متابعا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب**)
- مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من اجلك ؟
- حسنى : مالى وللحفل ؟ لياكلوا ويشربوا على مهلهم ٠٠ اريد ان اراك يا حبيبتى ٠٠ وأتملى بك واتحدث اليك !
- مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

- صنى : فليسمعها الآخرون هناك .. أشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ..
- مهجة : (تنظر اليه فى دهش) .. ؟
- حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟
- مهجة : (ضاحكة) رجلا تماما ..
- حسنى : انظرى (يومئ الى شاربه) .
- مهجة : الشارب .. نبت لك شارب !
- حسنى : واللحية ايضا يا مهجة لولا انى أحلقها كل يوم .. هاتى يدك .. (يأخذ بيدها فيمرها على ذقنه) .
- مهجة : صحيح .. هذه تشوك !
- حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى نكتب كتابنا ؟
- مهجة : (فى استنكار) نكتب كتابنا ؟
- حسنى : نعم .. الا تحبين أن تتزوجينى ؟
- مهجة : لا يا سونيا .. لا يا حسنى .. لا ..
- حسنى : لم لا يا مهجة ؟ السنا طول عمرنا حبيبين ؟
- مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك أن شئت ..
- حسنى : كلا لا اريدك صديقة .. اريدك زوجة .. شريكة حياة .
- مهجة : لا يا حسنى .. هذا لن يكون أبدا .
- حسنى : حنانك يا مهجة .. انى لا أستطيع العيش من دونك .. لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على انى لم أخلق رجلا لاكون جديرا بحبك .. وها قد من الله على فأحالى رجلا لا يختلف عن الرجال فى شيء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتليني وأنا حي ! ارحميني يا حبيبتي .. تعطفى على !

(يذو منها لضمها)

مهجة : (متباعدة عنه) كلا لا تلمسنى .. ابتعد عنى !

حسنى : لا المسك ؟ أنسيت يا مهجة اذ كنت اضمك الى صدرى
واقبلك ؟ أنسيت كيف كنت تتركينى افعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلى .. اما الان ..

حسنى : الان اصبحت رجلا فأولى بك الا تمنعنى .. ليس من
المالوف أن تقبل فتاة مثلهما كما كنت افعل معك ..

ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمنعين .. افتمانعين
الآن وقد صار ذلك هو المالوف المتبع بين الفتيان
وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسنى قد انتهى كل ذلك الآن !

حسنى : يا ليتك كنت منعتنى اذ ذاك .. يا ليتك كنت ابدت لى
الكرهية والامراض ، اذن لقطعت نفسى عن حبك ،
ولربما التمسيت لى حبيبة أخرى .

مهجة : فى وسعك الآن أن تجد الفتاة التى توافقك ، فالفتيات
كثيرات ..

حسنى : الآن بعد ما تغفل حبك فى قلبى واصبحت جزءا

لا يتجزأ من حياتى ؟ (فى توسل واستعطاف) هيا
يا مهجة ادخلى الطمانينة فى قلبى .. قولى لى انك
تحبيننى وتقبليننى زوجا لك !

مهجة : كلا .. كلا لا أستطيع ..

حسنى : حنانك يا مهجة .. سأضع ثروتى كلها تحت قدميك ..

سأشترى لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ..

سأطبق معك المبدأ الذى أسسنا هذه الجمعية من أجله .
سنضرب للناس مثلاً يقنعهم أن السعادة الزوجية
لا تتحقق إلا إذا وضعت السيطرة كلها فى يد المرأة
دون الرجل . . . فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا أستطيع أن أتزوجك . .

حسنى : (ينفجر غضباً) لأنك تحبين غيرى يا خائنة . . تحبين
أحمد هذا العاقل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب
غير المال . . أسألينى يا مهجة عنه ، أنه ابن عمى
وأنا أعرف الناس به . . ألم تعلمى كيف نبذته وفسخت
خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى
بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : أنا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى . .

حسنى : أذن فثقى أنه لن يتزوجك . . انما يريد أن يخدعك
ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن
أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين أن تعيش معه
فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (متضجرة) أوه . . كفى يا حسنى . . لن أتزوجك
أبداً حتى لو تركنى أحمد لك . . لن أتزوج رجلاً كان
فى أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك ساريك
الآن . . اننى (يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من
الباب الأيمن) (منادياً) مهجة !! مهجة !! لا تخافى ،
ان أمسك بسوء (يخرج فى أثرها)
(يدخل أحمد من الباب الأوسط متلفتاً كأنه يبحث عن

مهجة ، وقد تعلقت به سوسن وهو كالتصاييق من
لصوقها به ، الا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك) •

سوسن : جميل •• لا أحد هنا يا أحمد •• دعنا نجلس قليلا
وحدنا •• فاني في شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

أحمد : لكنهم هناك يا سوسن ••

سوسن : (في دلال) تبا لك يا أحمد •• أتريد أن تكسر بخاطري
من أول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن •• أمرك ••

(يجلسان)

سوسن : (بصوت كالهمس) أحمد ! أحمد !

أحمد : (باسمها) نعم يا سوسن ••

سوسن : انظر الى !

أحمد : (ضاحكا) حلوة والله !

سوسن : (تشير الى شفيتها) انظر !

أحمد : الروح ؟

سوسن : نعم •• الا تحب الروح يا أحمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن
استعمله مرة أخرى ••

أحمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن أن تستعمليه ••

سوسن : (كأنها تحاول أن تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها
الحياء عن ذلك) انظر يا أحمد •• الا ترى أن كل شيء
قد تغير في ؟

أحمد : نعم •• نعم •• كل شيء قد تغير فيك ••

سوسن : (في دلال) الا قلبي يا أحمد فهو باق كما كان •• آه ان
فراستى لم تكذب فيك •• لقد وقع في قلبي من اول

ما لقيتك هنا في هذا النادي وفي هذه الحجرة بالذات
انك ستكون لى الى الابد .. شىء كذا وقع في قلبي
دون ان أفكر في امكان ذلك او عدم امكانه .. الا تذكر
يا أحمد ذلك الحديث النبوى الذى استشهدت به
يومذاك؟

أحمد : أى حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ انا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته
منذ ذلك اليوم : الأرواح .. كمل يا أحمد ..

أحمد : جنود مجنودة ، ما تألف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث
فيها بينى وبينك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن .. لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين
حميمين !

سوسن : والآن يا أحمد ، اما آن لهذه الصداقة ان تتحول الى
شىء آخر ؟

أحمد : (متجاهلا) شىء آخر !

سوسن : اوه .. لا تتجاهل قصدى يا أحمد .. حرام عليك
ان تدبل حيائى هكذا بلا رحمة ولا شفقة .. الا تراعى
يا رجل طبيعة العذراء ؟

أحمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ..

سوسن : فيم يا أحمد ؟ اتريد ان تقطع الصداقة التى بيننا ؟

أحمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ..

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن .. اتريد ان تشير حولنا الظنون

والأقارب ؟ .. ماذا أقول لأهلى يا أحمد ؟ لا تنس أنهم

من المحافظين المتشددين فى التقاليد ..

أحمد : بينى لهم أن صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل

ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم .

سوسن : كلا أنهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، إلا إذا

تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

أحمد : أتريدى الحق يا سوسن ؟

سوسن : (فى اشفاق) هيه ..

أحمد : لا أستطيع أبدا أن أتزوج امرأة كانت رجلا مثلى !

سوسن : أوه لكنى اليوم أنشئ تامة الانوثة .. ألا تصدقنى ؟

سل الدكتورة غندورة .. سل الدكتور الذى أجرى

لى العملية فى المستشفى .. دعه يطلعك على التقارير

الخاصة التى كتبها عنى .. سأمره أن يطلعك عليها ..

أحمد : كلا أنا لا أشك فى أنوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك

كنت ذكرا فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى

بك مستحيلا .

سوسن : (فى حيرة) مستحيل ! أى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا

اليوم شئ مستحيل ؟ ألم تر البرهان ماثلا أمامك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ولكن ..

سوسن : لكن ماذا ؟ أوه .. أصغ الى يا أحمد .. سنتزوج

وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين

والبنات .

أحمد : كلا يا سوسن هذا محال .

سوسن : الأمر بسيط .. أن لم أنجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال
بحكم الشرع ..

احمد : (بين الضحك والرناء) لكن جمعيتنا تسعى الى الغائه
كما تعلمين ..

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا ألف جمعية مثلها
تقدر أن تلتفى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله -
لمصلحة عباده ، وهو احكم الحاكمين .

احمد : (ما ضيا في موقفه الاول) لكن النبى عليه الصلاة والسلام
يقول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا احمد ان كنت لا تريد أن تطلقنى فتزوج واحدة
أخرى على ! انا قابلة وراضية .. خذ لك واحدة أو
اثنتين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

احمد : (ضاحكا قد زايله الرناء الآن) يا خبر ! .. اتزوج عليك
أربع !

سوسن : ما المانع ؟ .. من جهة النفقة والمهر فعلى أنا يا احمد ..
لن تتعب فى شيء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادئ جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .
سوسن : (فى حدة) تروح جمعيتنا فى جهنم !

احمد : صه .. ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء وأشباه الرجال
يبيعون أن يجعلوا الدنيا فوضى .

احمد : رفقا يا سوسن .. أنسيت أننا أنا وانت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا احمد (بصوت خافض) اسمع ! تصون
السر ؟

- أحمد : نعم ..
- سوسن : عندنا فكرة أنا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية ..
- أحمد : (فى دهش) صحيح ؟
- سوسن : صحيح والله ... لا نريد أن نبقها تكيئة للعاطلين والعاطلات ..
- أحمد : والدكتورة غندورة ؟
- سوسن : هذه اولهم ! هذه خطر على الانسانية يا أحمد ..
- أحمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟
- سوسن : لا أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا .. الأستاذ حسنى حلفنى بالإيمان ألا افشى هذا السر لأحد ..
- أحمد : (يحسرك رأسه متعجباً وقد ظهر السرور فى وجهه) عجيب والله !
- سوسن : والآن يا أحمد أظن أنك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عنك أى اعتراض ؟
- أحمد : كلا يا سوسن .. كل هذا لا يغير شيئاً من الحقيقة الواقعة ، وهى أنك كنت ذكراً فيما مضى ..
- سوسن : أوه من قال لك أنى كنت ذكراً فيما مضى ؟ هل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟
- أحمد : لا ضرورة لذلك يا سوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .
- سوسن : الأستاذ سوسو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. أتريد الحق يا أحمد ؟ بشس لك ! أنك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها . حرام عليك !
- أحمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف أسرارك ..
- (الدنيا فوضى)

سوسن : بل سأكشفها لك وأمرى الى الله .. أعلم يا أحمد أننى كنت أعلم بحقيقة أنوثتى من قبل ، تماماً كما أعلم أننى أنثى اليوم ، من غير أى فرق بين الحالتين .. لقد كنت أشعر شعور الأنثى فى كل شيء .. لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى أعضائى ، وأيفنت يومها أنك الرجل الذى أصبوت إليه .. ومنذ ذلك الوقت لم أنفك أحلم بك فى يقظتى ومنامى .. وطالما سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ..

أحمد : لكنك لم تخبرينى بشيء من ذلك ..

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا أحمد .. وتلك الذكورة السورية حائلة بينى وبينك ؟ لقد كان قلبى يتقطع ألماً كلما اصطدمت - وأنا أناجى خيالك - بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولكنى لا ألبث أن ينبعث أملى من جديد .. فقد كنت أحس فى أعماق نفسى إلا شىء يحول بيننا ، وأنتك ستكون يوماً لى وأكون لك .. وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى غطف على شقائى وبؤسى ، فاستجاب لدعواتى الحارة فكانما ولدت من جديد .. وتجىء أنت يا أحمد بعد هذا كله فتقسو على كل هذه القسوة .. وتقضى على بأن أعيش - أن عشت - عانسا طول العمر ! (تتشجج باكياً)

أحمد : (يواسيها) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر ..

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم
خير منى وافضل ..

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك .. أنت الرجل الذى أحببته
ولن أحب سواك أبدا ..

أحمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك أن تتزوجى
رجلا تحبينه أنت من طرف واحد ..

سوسن : (نائفة غاضبة) ها .. الآن صرحت بما فى نفسك !
أنت لا تحبى ! أنت تكرهنى .. كان خبك كذبا ونفاقا
كله .. أنت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى
تحول بينى وبينك .. لكن أندوك .. أنها ستجعل
حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك ..
هذه كانت تفازلنى أيام كنت بالبدلة والطربوش !

أحمد : (ضاحكا) تفاذك ؟

سوسن : نعم لولا أنى كنت أردتها صيانة لكرامة النادى !
أتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهيك الشرف ولا الكرامة
ولا الأخلاق !

أحمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : (فى يأس) اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها
فى جوع وهوان ..

أحمد : (يربت على كتفها ملاطفا) يؤسفنى يا سوسن أننى لم
أستطع اقناعك بأن ..

سوسن : (صائحة) اذهب عنى .. لا تلمسنى ! أنا لا أريد أن
أراك .. اخرج .. اخرج ! (تنطح باكية)
(يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك .

(الدنيا قوضى)

ثم يلمح مهجة على الباب الأيمن فيتسلسل نحوها
ويخرجان) •

حسنى : (صوته من الباب الأوسط) أنت السبب يا دكتورة • •
ماذا أصنع الآن ؟ أكاد أجن !

غندورة : (صوتها) هون عليك • • أصبر قليلا لعلنا نجد حلا
لهذا المشكل • •

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! (تدنو منها مواسية)
تبكين يا أختى • • ماذا بك ؟

سوسن : أحمد يا دكتورة • • أصبح يكرهنى • • رفض أن
يتزوجنى • •

حسنى : نفس المأساة • رحنا ضحيتين لدوائك المشثوم • •
سوسن : (من خلل دموعها) مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى • • نسيت كل حبنى
لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه
أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى • •

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنده ذنب • • الذنب ذنب هذه البنت الحقيرة
الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : (محتجة) لا لا يا سوسن • أنا لا أسمع لك أن تقولى
عليها هذا الكلام •

غندورة : أوه ان أمركما لعجيب • • كان الدنيا الواسعة قد ضاقت
عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟

سوسن : وهل فى الدنيا سوى أحمد ؟

(فى وقت واحد)

غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر .. على قفا من يشيل !

حسنى : كلا لن اتزوج الا مهجة !

سوسن : ولن يتزوجنى الا أحمد !

غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فبهما ؟ نزوجهما
بالاكراه ؟

حسنى : عليك انت أن تجدى لنا المخرج .. انت المسئولة ؟

سوسن : نعم انت كنت السبب !

غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شىء .. الحمد لله .. اقراركما
عندى .. ما ضمنت فيه لاحد ان أزوجه بأحد ..

حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشؤم الا لاتزوج مهجة !

سوسن : وانا هل كنت ارضى ان أضحى برجولتى الا على أمل
ان يتزوجنى أحمد !

حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ..

غندورة : كلا ، انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !

حسنى : (ساخرة) العلم ؟ هذا يهلكك انت وحدك لتقلبنى به
تاريخ العالم !

غندورة : (متجاهلة تعريض حسنى بها) وخدمة لقضية المرأة ..

سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !

حسنى : أجل ، ماذا يعنيننا من قضية المرأة ؟

غندورة : ماذا تقولان ؟ اوقد كفرتما بمبادئ الجمعية ؟

حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!

غندورة : صه .. لا ترفع صوتك لسمعك أحد من العضوات ..

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا
أبقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ..

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد
فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ..

سوسن : نعم .. لن نبعث أموالنا سدى فى غير فائدة ، ولا عائلة .
غندورة : (فى قلق واهتمام تأخذ بيد حسنى فتتبعى به جانباً)
عن اذنك يا سوسن لحظة (لحسنى بصوت خافض)
والمشروع يا حسنى .. المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . ان عاشا عاش وان ماتا مات !
غندورة : اسمع .. هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان
أوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم .. نعم ..

غندورة : حتى لو لم أوقع أحمد لسوسن ؟

حسنى : (بعد صمت يسير كأنه يفكر فيما سمع) فيما يتعلق
بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن .. أما فيما
يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ..

غندورة : يكفينى هذا منك .. اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ..

غندورة : (تقبل على سوسن) خلاص يا سوسن اتفقنا ..

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبدل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين الى
صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة (تخرج منطلقة) .

(تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس
قريبا منها)

حسنى : سوسن ..

سوسن : (فى اطارقها) نعم يا حسنى .

حسنى : انظرى الى ..

سوسن : (تنظر اليه) نعم ..

حسنى : تأملى بعين الانثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل
تجدين فى اى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : ابدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن اى رجل
آخر ..

حسنى : (يعض شفتيه فى غيظ) فما بال هذه المعونة تفضل
احمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن
حيث النسب كذلك .. مابقى من فرق بيننا الا فقره
هو وغناى . ايجب على أن اكون صعلوكا فقيرا مثله لكى
تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الاقدار !

سوسن : وانت يا حسنى أجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين
الرجل فيك ، هل تلاحظ عندى اى نقص فى الانوثة ؟

حسنى : ابدا .. انت انثى تامة الانوثة كآية امرأة اخرى ، بل
انت فى نظرى انضج أنوثة من .. من اقبال مثلا !

سوسن : اقبال ؟

حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .

سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟

حسنى : لانى رأيتها .. رأيتها بعينى !

سوسن : رأيتها بعينك ؟

حسنى : (متلعثما أقصد انى أعرفها جيدا .. ليس لها هذا
الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك .. بل
أنت فى رأى أعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات
فى النادي الآن ..)

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب . أرجوك ! هذه خلاصة
الانثى .. كأنما سقاها الله جميع هرمونات الانوثة
الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (فى شيء من الامتناع) لا لوم عليك .. انك تحبها
والحب أسمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن .. أنت طلبت منى الصراحة التامة .
سوسن : أبدا أبدا .. ما عندى أى زعل .. بالعكس .. أنا أعتقد
أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليك ، حين
ترى الجوع عند أحمد والدل والحرمان .

حسنى : (فرحا) وأنا أعتقد أيضا أن أحمد سينتحرر غدا حين
تنقشع الفشاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد أضع
الفرصة التى لن تعود ..

(تدخل نادبة وزينب)

نادبة : جالسان هنا وحدكما .. يا روى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع أحمد !

نادبة : ويقطع جيهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى ..
تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من
أجل أحمد !

- زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله .ومعه الفنى والمال من
أجل مهجة ..
- (يبلو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية
في كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)
- نادية : الحب اعمى كما يقولون .
- زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات
على تزويجهما لكما ..
- نادية : ولو بالقوة !
- زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .
- نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !
- حسنى : (ينفجر غاضبا) كفى وفاحة وقلة حياء !
- زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟
- نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..
- سوسن : (صائحة) اطردهما يا حسنى !
- حسنى : (يتوعدهما بالضرب) اخرجنا من هنا والا ..
- (تخرج نادية وزينب هاربتين)
- سوسن : (فى صوت يخالطه البكاء) أرايت يا حسنى كيف صرنا
مهزاة عند الجميع ؟
- حسنى : صحيح ..
- سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟
- حسنى : (يلقنو منها) اسمعى يا سوسن .. هل عندك شك
فى رجولتى ؟
- سوسن : أبدا يا حسنى ..
- حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى انوثتك . فلم لا نتزوج ؟

- سوسن : (تخفى سرورها) نتزوج ؟
حسنى : نعم ٠٠ اتزوجك أنا ٠٠ اتزوجك انت ٠٠ هل عندك مانع ؟
سوسن : مانع ؟ أبدا أبدا يا حسنى ٠٠
حسنى : (يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة) أوه ! أين كنت غافلا
عنك يا حبيبتي طول الوقت ؟
سوسن : (فى دلال وخفر) وأين كنت أنا تائهة عنك يا حبيبى
يا حسنى ؟
حسنى : (يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة) اسمعى
لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل ٠٠ غدا نشبع من
هذا كله ٠٠ نريد الآن أن نتغدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا
بنا ٠٠
سوسن : طيب يا حسنى ٠٠ افعل ما تشاء ٠٠ تصرف كيفما تريد
٠٠ أنا تحت أمرك ٠
حسنى : عال ٠٠ عال يا سوسن (يضطرب يمينا وشمالا كأنه
يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهمجم
على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة)
سوسن : (تقترب منه وتسأله فى اشفاق) البوليس يا حسنى ؟
حسنى : (باسما) لا يا حبيبتي ٠٠ بل العن على هؤلاء من
البوليس : جمعية المرأة المصرية ٠٠
سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟
حسنى : نعم ٠٠ (فى التليفون) آلو ٠٠ الدكتورة فاطمة صلاح ؟
الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها - أنا حسنى المنديلى ٠٠
سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن
(يضحك) طبعاً سمعت أنت بكل شيء ؟ - اسمعى

يا دكتورة ، أنا قررت اليوم تصفية الجمعية واهدء
مقر النادى لجمعيتك انت . تصرفى فيه كما تشائين .
اجعله فرعا من فروع جمعيتك ، أو اتخذيه مدرسة
داخلية للتييمات ، أو مستوصفا للعلاج الخيرى .
مثلا تحبين . وانما لى رجاء واحد - احضرى حالا
لأسلمك المفتاح - شكرا يا دكتورة . الى اللقاء (يضع
السماعة) ما رايك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !
حسنى : وعندى لهم المزيد . . . سترين الآن . . . صه هاهم اقبلوا !
سوسن : ماذا على أن اصنع يا حسنى ؟
حسنى : لا شيء . . . ما عليك الا أن تؤمنى على ما اقول . . .
(تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر احمد بيد ومهجة
باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادبة وزينب ومنيرة وعلى
وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف
على حسنى وسوسن)

غندورة : هلما ايها الشقيان المتعبان ! (تتوجه بهما ناحية الفرنجة
حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترفع حينئذ أصوات
العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)

غندورة : (صائحة) بس يا عضوات ! الزمن الأدب . . . لسانا هنا
فى مظاهرة . . . الزمن الكون والنظام !
(تهدأ الأصوات)

غندورة : (فى صوت زرين) يا معشر العضوات المجلات ! توافقنى
جميعا على وجوب زواج مهجة من الأستاذ حسنى ،
وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : (من الحديقة) نعم .. نعم .. يجب ! يجب ! واو
بالاكراه ! ولو بالقوة !

(تنغامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتى انا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ..

غندورة : اسكتى انت يا مهجة . هذا قرارنا بالاجماع .

حسنى : (ياخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفرندة ، فيقول

بلهجة خطابية) يا حضرة الرئيسة ، يا حضرات

العضوات المجلات . يسرنى ان اعلن للجميع اننى

انا والانسة سوسن قد اتفقنا على الزواج .

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعترين وجوم

وخيبة امل . ويظهر السرور فى وجهى احمد ومهجة ..

بينما تسرى هممة استغراب فى الحديقة)

غندورة : احذكم بالآخر ؟

حسنى : نعم ..

غندورة : (يزول عنها الدهش فتتهف فرحة) مبارك ! مبارك !

هذا والله هو الحل السعيد ! ..

اصوات : (من الحديقة) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين !

بالشباب والنبات ، والبنين والبنات ! (تختلط الاصوات

بالضحك) .

غندورة : (صائحة) السكوت السكوت !

(تهدأ الاصوات)

غندورة : (فى لهجة خطابية) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء

نفسها الان .. فلتحيى جمعية (لا فام موديرن) تحت

ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معى جميعا : « تحيا
قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »
الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !
(يظهر بيومى على الباب الأيمن)

بيومى : (للدكتورة) لا مؤاخذه يا ستى الرئيسة .. الدكتورة
فاطمة صلاح ..

غندورة : (فى دهش واستياء) فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها
هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادى
حالا ...

بيومى : حالا يا استاذ حسنى ! (يخرج)

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة
النادى سابقا)

حسنى : (يتقدم نحوها مرحبا) أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا
بالسيدة عائدة .. تفضلى .. تفضلى يا دكتورة .. اظن
انه لا داعى أن أعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : (متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تغالب
ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهتم بأن تعلن
ذلك لمن فى الحديقة .. ولكنها تتراجع اذ ترى أحمد
يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى
فالعاقبة لنا فى النهاية) .. ؟

زينب : (تهمس لنادية) انظرى يا أختى .. انها انيقة ..
ما كنت احسبها بهذه الاناقة !

نادية : صحيح .. ولكنها ضد الموضة !

- زينب : جميلة جدا .. يا له من جمال !
نادية : جمال ورجمية .. ما الفائدة ؟
حسنى : (يطل من الفرائدة على الحديقة) اسمعوا يا جماعة
كلكم .. قد قررنا أنا وخطيبتي الآنسة سوسن تصفية
الجمعية وحلها ، فهي منحلة من اليوم !
(همهمة استنكار واستغراب)
حسنى : وقررنا أيضا اهداء النادي لجمعية المرأة المصرية ...
وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم
المفتاح ..
(تقوى الهمهمة وتشتد)
(يظهر بيومى على الباب)
حسنى : هات المفتاح يا بيومى (يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)
ها هو ذا مفتاح النادي يا دكتورة فاطمة (يناولها إياه)
فاطمة : أشكركما باسم جمعية المرأة المصرية .. وأسأل الله لكما
السعادة والصحة واليمن والبركة ...
نادية : (بصوت خافض) أتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة ؟
تكلمى ! أحتجى ! وكلنا معك ...
غندورة : (لنادية) انتظرى (تلتفت الى حسنى) والمشروع يا استاذ
حسنى ماذا يكون مصيره ؟
حسنى : أى مشروع ؟
غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ..
حسنى : اطلوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك .. فلو انتهى
امره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !
غندورة : (يبدو فى وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة) :

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير
المشروع .. هذا انتصار للرجعية ! هذا اندحار
للتقدمية ! .. هذه خيانة لقضية المرأة .. هذه مؤامرة
سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم ! .. يا بنات القرن
العشرين ، ايرضيكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

اصوات : كلا .. كلا ..

غندورة : ايرضيكن أن تمنعن غدا من الجابونيز والديكولتيه
وغيرهما من ثمار جهادكن الطويل ، لترجعن الى لبس
البرقع والملس ؟

اصوات : كلا .. كلا .. ان نرضى ابدا ..

غندورة : ماذا تقول نساء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبريرات ؟
نسكن الخيام ونركب الجمال : وتجول بيننا التماسيح
فى الطرقات ؟

اصوات : كلا لن نكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نكون عارا
على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضوات
كان حسنى وسوسن والدكتورة فاطمة وعائنة
يتضحكون ويتندرون . وكان أحمد ومهجة يغالبان
ضحكما ، بينما تغلى نادبة وزينب ومنيرة سخطا على
هؤلاء)

حسنى : (يتقدم الى الفرنة) يا بنات القرن العشرين .. اسمعن
الآن منى كلمة واحبلة مفيدة .. هيا ارجعن الآن الى
بيوتكن ، ان كان لكن بيوت . واتركن النادى لاصحابه ،
والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : (بصوت واحد) البوليس ؟! (مهمة سخط واستنكار)
أصوات : هيا بنا يا جماعة .. ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادي !
نادى الانس ! رئيسه تحولت الى رجل .. وأمين
الصندوق انقلب امرأة .. تستاهل الدكتور غندورة ..
هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ..
(تبتعد هذه الأصوات شيئاً فشيئاً حتى تنقطع)
(تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب)
نادية : هيا بنا يا دكتورة .. ماذا ننتظر بعد ؟
غندورة : (تعرض عن نادية وتلفت الى احمد) احمد .. راح
المشروع يا احمد .. وانهار كل ما بنيناه من الآمال ..
لكن لا بأس يا احمد .. أنت عندى بالدنيا وما فيها !
(يعترى الجميع الدهش)
حسنى : (متعجبا) احمد ! ماذا بينك وبين الدكتور ؟
احمد : لا شيء يا حسنى ..
غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا احمد بعد ما انكشف كل شيء ..
يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ..
احمد : أى سر يا دكتورة ؟
غندورة : الله ! .. السر الذى بيننا .. سر الحب ..
احمد : حب ؟ أى حب ؟
غندورة : (تنفجر غاضبا) يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا
أنت يا خداع تعبت بقلوب الفتيات ؟
مهجة : (ساخرة) الصغيرات !
سوسن : (ساخرة أيضا) الجميلات !
(يتضحكون جميعا ما عدا نادية)

غندورة : (تصيح في تشنج عصبي وهي تكاد تقع على الأرض لولا
ان نادية تسندھا) احرصوا يا وحوش .. يا اوغاد !
يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعا .. من
جنس البشر اجمع .. ساحول كل رجل الى امرأة ..
وكل امرأة الى رجل .. ساجعل الدنيا كلها فوضى ..
لن اترككم ابدا تتمتعون على حسابي ، انا العالة
المكتشفة يا جهلة يا اغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم .

حسنى : آه لو امكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ..

ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ،

فيصلح حال الجميع .

فاطمة : (تضحك) كلا .. لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسنى ..

فالعلة هنا كامنة في الروح لا في الجسم .. وانما يتم

علاجها بالرجوع الى فطرة الله التي فطر الناس عليها

من ذكر وانثى . فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد

عنها .. واستجابت المرأة لفطرتها ، ولم تحد عنها ، صلح

حال الجميع .

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة .. هذا هو الكلام الصحيح

(يلتفت الى مهيحة) اسمعى يا بنت .. انا طول عمري

رجعى كما يزعمون .. فاذا كنت تريدین حقاً أن

تزوجينى فالتزمنى الحشمة وتمسكى بالحياء .. انا

لا اطيع هذه المسخرة (يشير الى فستانها الجابوني) .

مهجة : طيب يا أحمد طيب ..

حسنى : (كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون أغلظ وأخشن

: منه) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل

أحب الجدة .. فاذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى

صدرك وأبطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل

زوجك .. فانت طالق من الآن بالثلاث !

(يأخذ بيدها فيصغف عليها بكل قوته)

سوسن : (تصيح متأللة) آى ! آى ! سيب بدى يا حسنى

لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى .. فاهمة ..

حسنى : (يرسل يدها) اشهدى انت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى .. هكذا الرجولة والا فلا .

آه لو كان الرجال كلهم مثلك . لما رايت هذه الميوعة وقلة

الحياء فى نسوان البلد ..

(يلتفت الى الدكتورة) لا مؤاخذه يا دكتورة . انا اقصد

المجموع ..

فاطمة : أبدا أبدا .. يا أستاذ أحمد .. هذا حق ..

حسنى : اسمع يا أحمد .. عندى مشروع أريد أن تساعدننى

فيه ..

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام

الفارغ ؟

حسنى : (ينهرها) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ..

أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟
حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ..
أحمد : عظيم يا حسنى (يعانقه بحرارة) أنا تحت أمرك فى
أى وقت .. ولو من الآن اذا شئت ..
حسنى : (يتصايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة) ليكن
عندك ذوق يا رجل !
أحمد : (متمجيا) الله !
حسنى : (يتأبط ذراع سوسن) ليس الآن يا لوح .. بعد أن
ننتهى من شهر العسل !
أحمد : (يتأبط ذراع مهيجة ضاحكا) صحيح .. بعد شهر
العسل !!

« ستار الختام »

دار مصر للطباعة

٧٧ شارع حكامل صدق

سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٣٢٨٦ -

الترقيم الدولي ٥ - ٠٠٢ - ٣١٦ - ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البحالة



الثلث ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سميد جودة السحار وشركاه